كيف تقرأ القرآن

في رمضان وغيره من شهور العام

طريقة جديدة

لتقسيم أنواع القراءة للقرآن الكريم

مع منهج تطبيقي لمراجعة حفظ القرآن وإتقانه

بقلم / خادم القرآن الكريم

د. / سهيل بن محمد قاسم

إمام وخطيب جامع القمقمجي بالعوالي بالمدينة المنورة

والمشرف العام على حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجامع

دار الخضيري

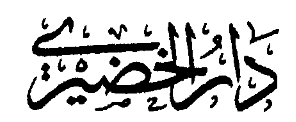
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
كيف تقرأ القرآن في رمضان وغيره من شهور العام../ سهيل محمد قاسم ... المدينة المنورة ١٤٣٠هـ
١٠٤ ص - ١٧x٢٤سم
ردمك : ٣- ٢٢٧٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن - القراءات والتجويد ٢- القرآن - تلاوة
أ- العنوان
ديوي ٢٢٨,٩ ٢٢٠٧ / ١٤٣٠

رقم الإيداع : ٢٢٠٧ / ١٤٣٠
ردمك : ٣- ٢٢٧٩ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



دار الخضيري للنشر
المدينة النبوية - الطريق الدائري الثاني
هاتف: ٨٢٤١٨٩١ - فاكس: ٨٢٤١٧٥٣ - ص.ب ٦٥٢٧
فرع شارع الملك عبدالعزيز
هاتف: ٨٣٧٤٩٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فلما كانت أعظم معجزات رسول الإسلام محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام (القرآن الكريم) كلام رب العالمين، هذا الوحي الباقي إلى يوم الدين... بقي هذا الوحي غضاً طرياً كما أنزل أول مرة، عتياً على عبث المحرفين، صامداً أمام تشكيك الحاقدين على مدار أربعة عشر قرناً، بل إلى يوم الدين، كيف لا وقد تكفل الله بحفظه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩.

قال النووي رحمه الله تعالى: "...محفوظ في الصدور، لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على الزمان..."[١].

في حين كانت معجزات إخوانه من المرسلين عليهم صلوات رب العالمين تقع مرة واحدة ثم تنقضي ويبقى ذكرها، أما هذا القرآن فهو معجزة صحيحة محفوظة ودائمة على مر الأيام والسنين، وقد قال ﷺ:

(ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)[٢].

---

١ - شرح صحيح مسلم للنووي ص١٦٦٦.

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان / باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ / برقم (١٥٢).

وكان مما اعتاده المسلمون في العالم أجمع منذ نعومة أظفارهم العناية بالقرآن الكريم تعلماً وحفظاً ودراسة وتفقهاً، وقد مرّ الكثير من أطفال هذه الأمة بتجربة قصيرة أو طويلة للالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وكتاتيبه، وما تزال ذكريات تلك التجارب عالقة بالأذهان بحلوها ومرها.[1]

وإنك لتعجب من مسلم أعجمي اللسان لا ينطق العربية ولا يفهمها، ولكنه يحفظ القرآن عن ظهر قلب وبإتقان !!.. وما ذاك إلا أن الله قد يسره للمسلمين تيسيراً، وإلا لكان ذلك الحفظ محالاً من المستحيلات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ القمر: ١٧ ، قال القرطبي في تفسيره: " أي سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟... ويجوز أن يكون المعنى: ولقد هيأناه للذكر..."[2].

وكان من أشرف ما توارثته الأمة الإسلامية جيلاً بعد جيل ولاسيما في شهر رمضان الاهتمام بقراءة القرآن وحفظه وتجويده ومدارسته وتدريسه وتدبره وتفسيره... وباختلاف تلك الغايات تتنوع قراءة القرآن من مسلم لآخر حسب مستواه العلمي والثقافي وقدراته التعليمية وغايته ومقاصده من جلسة القراءة القرآنية.

١- ...ومن مرها: الإفراط في استخدام الضرب والتأديب فيها بما يفوق الحد الشرعي والعقلي، وللأسف مازال بعض الفضلاء من المدرسين يعتقد "أنه لا يمكن أن يحفظ الطلاب إلا بالطريقة التي حفظ هو بها من الضرب والتأديب و الإهانة أحياناً"، أو قد ينسى أن البيئة التي حفظ بها غير البيئة الحالية للطالب المعاصر من حيث كثرة المشغلات والملهيات والمغريات والصوارف..هدى الله الجميع للصواب والرشاد.

٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٧ ص ١٣٤.

وموضوعنا المتعلق بأنواع القراءة للقرآن الكريم ليست له علاقة بالقراءات المتواترة بالروايات الثابتة عن القراء، بل هو متعلق بمقاصد وأهداف المسلم من جلسات قراءة القرآن الكريم فقط دون غيره من المقروءات.

وغاية هذا المبحث في أنواع قراءة القرآن الكريم:

- **حفز همم أفراد الأمة الإسلامية** للعناية بكتابهم العزيز، كلٌ حسب طاقته وغايته من جلسة القراءة القرآنية.

- **سد الحاجة القائمة** إلى تقسيم أنواع القراءة للقرآن الكريم بما يحقق شمولاً لأغراض القراءة القرآنية وكافة غايتها، وينضوي تحته جميع القراء من الأمة الإسلامية دون أن يحقر أحدٌ أحداً، أو أن يحقر أحدٌ ما هو فيه من القراءة حسب طاقته وقدرته.

- إضافة إلى **توضيح الإشكالية** التي يطرحها البعض عندما يزهدون غيرهم في قراءة القرآن لغير قصد التدبر والتأمل، معللين ذلك بأن القرآن الكريم مقصود لهذه القراءة لا لغيرها... ومنهم من يزيد على ذلك فيربط ضعف المسلمين المعاصر بعدم عنايتهم بالتدبر والتأمل بقراءة القرآن.

وعندما قمت – **مستعيناً بالله وحده الذي لا حول ولا قوة إلا به** – مستخدماً منهج **الاستقراء** والنظر، وجدت ثمانية أنواعٍ يمكن أن تشمل كلَ أو جلَّ أنواع المقاصد والغايات من قراءة القرآن الكريم، وتستغرق أوقات المسلم القارئ كلها مهما تنوعت غاياته ومقاصده، وهي في تنوعها سبب من أسباب حفظ القرآن الكريم غضاً طرياً كما أُنزل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد اقتصرت في هذا التقسيم على اعتبار الهدف الرئيس من جلسة القراءة القرآنية - علماً بأن هذا التقسيم والتسمية جهد مقل في خدمة القرآن الكريم، قد يقصرُ عِلمُه عن أنواع وتقسيمات أخرى لم تظهر له، أو أرى أنها تندرج تحت نوعٍ مذكورٍ،

وقد يختار في التسمية لهذه الأقسام المفضول من الأسماء عن الأفضل، ولكن حسبه أن يستعين بالعليم الحكيم سبحانه وتعالى[1]- وهذه الأنواع كما يلي:

النوع الأول: قراءة الثواب والختم.

النوع الثاني: قراءة التدبر والتأمل.

النوع الثالث: قراءة الحفظ والمراجعة.

النوع الرابع: قراءة الأداء والترتيل.

النوع الخامس: قراءة الاستماع والإنصات.

النوع السادس: قراءة القراءات والروايات.

النوع السابع: قراءة التبرك والاستشفاء.

النوع الثامن: قراءة الأموات أو للأموات.

١- قسم الدكتور اللاحم في كتابه (مفاتيح تدبر القرآن) ص ٢٥ وما بعدها، أنواع قراءة القرآن من حيث المقصد إلى خمسة هي: (الثواب، والمناجاة، والشفاء، والعلم، والعمل)، ثم حث القارئ أن يستحضر هذه المقاصد كلها في جلسة القراءة القرآنية الواحدة، لكي يتم له التدبر والاستفادة الأمثل - من وجهة نظره - أما الأقسام التي سيتم إيرادها في هذا البحث فقد تتشابه مع بعض تلك الأقسام في التسمية أو المعنى المراد، مع زيادة في تقسيماتها واختلاف جوهري في الطريقة التي يمكن الاستفادة منها، والله الموفق للخير والسداد.

النوع الأول: قراءة الثواب والختم

وهدف القارئ ب ها وغايته قراءة أكبر قدر من الآيات القرآنية، والنطق بأكبر عدد من الأحرف الهجائية في القرآن، وإنجاز أكثر عدد من الختمات للمصحف الشريف، بغية تحصيل الأجر المضاعف بمجرد القراءة.

ويدل على هذا النوع من القراءة للقرآن، قوله ﷺ: **(من قرأ حرفاً من كتاب الله، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿ آلم ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)**[1].

والنبي ﷺ لم يشترط لحصول الأجر بهذا النوع من القراءة الفهم والتأني، وإنما رتّب الأجر على مجرد النطق بحروف الكلمات القرآنية، ولذا كان هذا النوع أوسع الأنواع استيعاباً للمسلمين ولاسيما العوام وغير الناطقين بالعربية فضلاً عمن لا يفهمها، وهو حال أكثر سواد الأمة الإسلامية المباركة.

ولعل من مخرجات هذا النوع من القراءة طبقة القراء من صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم الذين كانوا يقرؤون القرآن بالليل ويتدارسونه، فإذا أصبحوا مضوا لأعمالهم، فالليل للقرآن، والنهار للعمل... وقد وجدَ رسول الله ﷺ وجداً شديداً، وحزن حزناً عظيماً؛

١- أخرجه الترمذي، وصححه الألباني: انظر صحيح سنن الترمذي ج٣/ ص٩.

لفقد سبعين منهم في يوم بئر معونة، حتى قنت على من قتلهم شهرين يدعو عليهم في صلاة الفجر.

ولا يعني تسميتهم بالقراء اقتصارهم على هذا النوع من القراءة، بل ربما جمعوا إليها قراءة التدبر والتأمل، فقد جاء في قصتهم **(يقرؤون القرآن ويتدارسونه)**[1]، وإنما كان سلوكهم العام إحياء الليل كله أو أكثره في قراءة القرآن في حال نشاطهم وحضور الفهم، وفي حال التعب وعدم حضور الفهم، وهي حالة لا يخلو منها غالباً من يُمضي نهاره في الاحتطاب والكسب.

ولعل من المخرجات أيضاً لهذا النوع من القراءة القراء من قبيلة الأشعريين الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: **(إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم؛ من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار)**[2].

ولم يَرِد في السنة أن رسول الله ﷺ نهى القراء من أصحابه أو رفقة الأشعريين عن مجرد القراءة والإكثار منها، أو أنه دلّهم على الاشتغال بالتدبر والتأمل فقط.

وكذلك فإن هؤلاء ومن بعدهم من سلف الأمة لا يخطر بالبال أنه غاب عن جميعهم قوله ﷺ: **(لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)**[3]، ومع ذلك تواترت الأخبار عنهم بالإكثار من القراءة التي يمكن أن تندرج تحت هذا النوع (قراءة الثواب والختم)، ويكون مفهوم الحديث مقصوراً على الفهم والتدبر والتأمل، أو قل (قراءة التدبر والتأمل) وهي نوع مستقل بذاته، فمن أراده فإنه يتعذر عليه في أقل من ثلاث.

١- أخرج قصة أصحاب بئر معونة الإمام أحمد في مسنده: ج٣ص٢٧٠، وغيره.

٢- أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي / باب غزوة خيبر / برقم (٤٢٣٢).

٣- أخرجه أبو داود في سننه: وصححه الألباني: انظر صحيح سنن أبي داود ج ١ ص٢٦٢.

قال ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف: " وإنما الوارد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصاً في الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم"[1].

وقد ورد عن كثير من السلف - رحمهم الله تعالى- من العناية بقراءة القرآن بهذا النوع من القراءة - ولاسيما في رمضان - ما يعتبره المعاصرون متعذراً أو صعباً جداً، كما ذكر ابن رجب عن ثلة مباركة من السلف الصالح رحمهم الله تعالى، فقال:

" كان الأسود يقرأ في كل ليلتين في رمضان، وكان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة، وفي بقية الشهر في ثلاث، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر كل ليلة، وكان للشافعي في رمضان **ستون ختمة** يقرؤها في غير الصلاة، وعن أبي حنيفة نحوه، وكان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان، وكان الزهري إذا دخل رمضان قال: إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام، قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا دخل رمضان يفرّ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، قال عبد الرزاق: كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءة القرآن، وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ في المصحف أول النهار في شهر رمضان فإذا طلعت الشمس نامت"[2].

١- لطائف المعارف ج١ ص ١٨٣.

٢- المصدر السابق.

قال أبو الوليد الباجي: " أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن يختم في سبع أو ثلاث، فيحتمل أنه الأفضل في الجملة، أو أنه الأفضل في حق ابن عمرو، لما علم من ترتيله في قراءته، وعلم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حد له، وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه، وقد سئل مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة فقال: ما أحسن ذلك، إن القرآن إمام كل خير" [1].

والخلاصة: أن الأجر والثواب لم يُنف عمن قرأ القرآن الكريم في أقل من ثلاثة أيام، وإنما نُفي عنه الفقه والفهم لا الثواب.

قلت: مع أن القراءة في ثلاثة أيام تعتبر قراءة كثيرة وسريعة وتحتاج إلى حدرٍ وإسراع - وقد يخالطها تدبر وتأمل - ولكن غالبها سيكون قراءة ثواب وأجر، لأن القارئ هنا لابد له أن يختم عشرة أجزاءٍ يومياً، فإذا قدّرنا الوقت الذي سيخصصه من يقرأ العشرة أجزاءٍ في اليوم الواحد - عملاً بالحديث الشريف - نجد أنه سيمضي حوالي أربع ساعات مخصصة للقراءة فقط، مع ثمان ساعات لنومه، ومثالها ثمان ساعات لوظيفته، فلن يتبقى له سوى أربع ساعات لسائر عمله اليومي من العبادة وقضاء الحوائج وغيرها... ومن يفعل ذلك اليوم إلا القليل أو النادر حتى في رمضان.

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١ ص ٤٧١.

النوع الثاني: قراءة التدبر والتأمل:

ويهدف القارئ بهذا النوع إلى إعمال الفكر في الآيات والكلمات القرآنية، ويجتهد في الوقوف على معرفة مراد الله جل في علاه من كلامه وما فيه من إرشادات ودلالات وعبر وحكم وإشارات، وهي من أجل وأشرف أنواع القراءة للقرآن الكريم الذي إنما أُنزل لتدبره والعمل به وأن يكون دستور الحياة.[1]

ويدل عليها قوله تعالى﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ص: ٢٩، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ قام ليلة بالبقرة والنساء وآل عمران، فكان لا يمر بآية تخويف إلا استعاذ أو استجار، ولا آية رحمة إلا سأل، ولا آية تسبيح - يعني تنزيه - إلا سبح، رواه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه[2]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يصلي ذات ليلة يردد آية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾[3]، قال: قلت: يا رسول ﷺ! ما زلت تردد هذه الآية

١- هناك كتب كثيرة عنيت بهذا النوع من القراءة للقرآن الكريم بقصد التدبر والتأمل منها: (كتاب قواعد في التدبر الأمثل لكتاب الله / لعبد الرحمن الميداني)، و (مفاتيح تدبر القرآن / لخالد اللاحم)، و (بناء الإيمان من خلال القرآن / لمجدي الهلالي)..... وغيرها كثير.

٢- صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب استحباب تطويل القراءة / برقم (٧٧٢).

٣- سورة المائدة: آية (١١٨).

حتى أصبحت؟... قال: **(إني سألت ربي الشفاعة لأمتي وهي نائلة من لا يشرك بالله شيئا)**[1]، فالقراءة في القصة المذكورة أقرب لهذا النوع الذي فيه التدبر والتأمل والله تعالى أعلم.

وقد أخرج لنا هذا النوع من قراءة القرآن طبقة المفسرين من الصحابة رضوان الله عليهم إلى المفسرين في عصرنا هذا، لأن المفسر للقرآن لا بد له من تدبر وتأمل عند قراءة القرآن، وربما كلفه ذلك دهراً طويلاً وهو يُعمِلُ فكره في معرفة المراد من هذه الآية أو تلك، وما فيها من هدايات وأحكام وعلم وعمل، فالتفسير حقيقةً ثمرة لقراءة التدبر والتأمل، وقد كان الصحابة ﷺ يهتمون بهذا النوع كاهتمامهم بسابقه حتى قال عنهم عبد الرحمن السلمي رحمه الله من التابعين: **" أخذنا هذا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به"**[2].

ومن هذا النوع من القراءة ما يكون للبحث والدراسة سواء الأكاديمية أو غيرها من الدراسات القرآنية، حيث يعمد الباحث لإعمال فكره والتدبر والتأمل في الآيات التي لها متعلق بموضوع بحثه كالصبر أو التمكين مثلاً كما في التفسير الموضوعي، أو الآيات المتعلقة بموضوعات فقهية... وهكذا.

والتدبر والتأمل درجات حسب مقصد القارئ ومستواه العلمي وغايته من تدبره، فالفهم والاعتبار من التدبر، والتأثر وخشوع القلب من دلائل التدبر، كما أن الاستجابة والطاعة لأوامر القرآن من أعظم دلائل التدبر والتأمل وأسمى درجاته، وكل قراءة للقرآن يكون فيها إعمال للفكر والتدبر والتأمل فهي من هذا النوع، وقد روي عن الإمام الشافعي

١- أخرجه أحمد في مسنده ج٥ ص ١٤٩، برقم (٢١٣٦٦)، والحاكم في مستدركه ج٢ ص٤٦٠، برقم (٣٥٨٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

٢- تفسير ابن كثير: ج١ ص ٨.

رحمه الله تعالى أنه طلب دليلاً على صحة الإجماع، فقرأ القرآن مرات حتى عثر على آية سورة النساء ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [1]، وقرر أنها دليل الإجماع.[2]

وكان مما أنضج لديّ فكرة التقسيم لأنواع القراءة للقرآن الكريم في هذا البحث تتابع عدد من كُتّاب المقالات الصُحفية وبعض المؤلفين – وربما بعضهم ممن لا يحفظ القرآن كاملاً – على انتقاد أنواع قراءة القرآن الأخرى، ودعوتهم لقراءة القرآن بتدبر وتأمل، والاقتصار على هذا النوع، وهذا كلام في ظاهره الحُسن، وفيه حُسن المقصد أيضاً، لكنه غير واقعي، وأول من يدفعه وربما يرفضه أصحاب الكتابات الداعية إليه، فماذا عساهم يقولون لمن جاءهم من العوام أو الأعاجم أو أطفال التحفيظ، يريد أن يتدبر القرآن ويتعرف على مراد الله منه وهو لا يملك أدوات التدبر والتفسير والتأمل والتأويل، من الإلمام بعلوم القرآن، والعقيدة، وأصول الفقه، وإتقان العربية، وفنون البلاغة، وغيرها، حتماً سيوجهونهم حينئذٍ لقراءة القرآن بغية طلب الأجر والثواب، لعدم تأهيلهم لغيرها، أوقد يرشدونهم إلى أدنى درجات التدبر والتأمل والاكتفاء بذلك حالياً، كفهم صريح الكلمات القرآنية من الأمر بالصلاة والزكاة، وأن نكون مع الصادقين، وأن نتجنب الشرك وطرائق المشركين ونحو ذلك... وهو تدبر وتأمل، يصلح أن يكون تدريباً مبدئياً للانتقال من قراءة الثواب والختم، إلى قراءة التدبر والتأمل.

١- سورة النساء: آية رقم (١١٤).

٢- أيسر التفاسير للجزائري ج ١ ص ٥٤١.

ولا شك أن هذا النوع من القراءة للقرآن الكريم مع شرفه وأولويته إلا أن العجمة التي أصابت اللسان العربي جعلته نوعاً خاصاً يحتاج إلى إعداد واستعداد.

قلت: أما الاستشهاد بفهم عوام الأعراب للقرآن بالسليقة العربية في العصور الأولى - والذي يورده البعض - ففي غير محله، فأولئك الأعراب أقحاح في العربية كان الأئمة كالشافعي وغيره يتعلمون منهم تقويم اللسان العربي، وكان العلماء كابن عباس رضي الله عنهم يرجع إلى عربيتهم لفهم بعض المعاني والكلمات القرآنية[١]، وإلي سليقتهم العربية - التي نزل القرآن بها - كان العلماء والولاة يتحاكمون كما في قصة الكسائي وسيبويه[٢]... وهذا الصنف من عوام الأعراب أظنه قد انقرض تماماً منذ قرون، وفي واقعنا المعاصر ليس لهم وجود لا في البراري ولا في البوادي... ولا حتى في الكراسي الأكاديمية في الجامعات في الوطن العربي على طوله وعرضه!!

وأذكر أنني التقيت بأحد أفراد الجالية المسلمة - وكان من أصول عربية، ولكنه يعيش في الغرب - فحدثني بإطناب عن النظام والعدل والإنصاف لديهم... وفجأة قال لي: حتى

١- قال ابن عباس: كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما [الصاحبه]: أنا فطرتها، أنا بدأتها. فقال ابن عباس أيضًا: ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ بديع السموات والأرض. رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٦٨٢)، وفيه برقم (١٦٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهم: إذا قرأ أحدكم شيئاً من القرآن لم يدر ما تفسيره فليلتمسه في الشعر، فإنه ديوان العرب.

٢- وتسمى المسألة الزنبورية وملخصها أن الكسائي وسيبويه تناظرا بحضرة الرشيد، فقال الكسائي: (كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها)، فقال سيبويه: ليس المثل كذا، بل (كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي) فتحاكما لبعض الأعراب عند باب الخليفة فقالوا (مداهنة): القول قول الكسائي، فقال سيبويه: مرهم فلينطقوها فإن ألسنتهم لا تقبل اللحن، فأبوا لمكانة الكسائي عند الخليفة، فخرج سيبويه حزيناً، ثم أنتقل بعدها إلى الأهواز فمات فيها غماً من جراء تلك المناظرة. انظر السير للذهبي ج٨ ص٣٥٣.

أن الله أثني عليهم بالعدل في قول تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ الأنعام: ١، فتعجبت من تعجله في التأمل وما فهمه خطأ من الآية، وقلت له: (يعدلون) هنا ليست من العدل بل من المساواة والمعني يشركون بربهم غيره ويساوون بينه وبين آلهتهم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وأذكر أن بعض العوام نهاني عن التعامل مع أحد المعاقين (من الصم والبكم)، وقال: دعه لا تضحك إليه فليس فيه خير إنه أبكم!!!...فتعجبت! ثم لُمتُهُ على قسوته، فقال: أما تقرأ القرآن؟ أليس الله يقول: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ۝٢٣﴾ الأنفال: ٢٣، فلا أدري أي فهم وتدبر هذا !!.

وفي كتابه القيم عن تدبر القرآن أورد الدكتور اللاحم شبهة ثم فندها وهي: " اعتقاد كثير من المسلمين صعوبة فهم معاني القرآن"، ونص في تفنيدها على نتيجة مفادها: " إن الصحيح والحق في هذه المسألة أن القرآن معظمه واضح وبين وظاهر لكل الناس "، ودلل على ذلك بقصص بعض عوام الأعراب قديماً... وكيف أنهم فهموا القرآن بسليقتهم العربية.

قلت: ولو اعتبرنا هذه النتيجة صحيحة مائة بالمائة (١٠٠٪) - مع أن كبار وجهابذة العربية اليوم من المعاصرين قد لا يصلون إلى (١/١٠) عشر ما كان لدى الأعراب من الفصاحة والسلامة - ومع ذلك فإن النتيجة تعني أن المستفيدين منها هم الناطقون بالعربية من المسلمين، أي بضعة ملايين في الشرق الأوسط وأفريقيا لا تتجاوز نسبتهم الثلث من مجموع الأمة جميعاً، فكيف إذن سيكون اهتمام البقية الباقية غير الناطقة بالعربية بالقرآن الكريم في جنوب أفريقيا وشمال أسيا وجنوب شرقها وفي أوربا؟، بل ماذا تعني تلك النتيجة لمائة مليون

مسلم في الصين...وهم وإن كانوا لا تتجاوز نسبتهم نسبة زكاة النقدين[1]، من الشعب الصيني، إلا أنهم يعدلون ربع أو ثلث الناطقين بالعربية جميعاً من المسلمين !!!...

وهنا إشكال قد يَفهمه البعض مما سبق من التفريق بين هذين النوعين من قراءة القرآن (قراءة للثواب والختم) وأخرى (للتدبر والتأمل) أنهما منفصلتان تماماً، وهذا غير صحيح فمن المتعذر أن نلغي الفهم من عقولنا في القراءة تماماً، كما أن استحضاره دون غياب صعب جداً، وإنما الحكم للأغلب.

علماً بأنه عند التطبيق الواقعي لهذه الأنواع فإن كل نوعٍ يؤدي لبقية الأنواع الأخرى، فمن يكثر من القراءة المجردة سيدرك بالتكرار من المعاني ما لا يدركه عند أول مرة، كما أن المتدبر والمتأمل يجد نفسه مضطراً للتكرار ليزداد تفهماً وتدبراً، وكذلك سيؤدي كل نوع من هذين النوعين الرئسين للقراءة إلى غيرهما من الأنواع التي سيتم تفصيلها تباعاً.

وقد يرضى البعض بهذا التقسيم إذا ما جعلنا نوعاً يتوسط هذين النوعين السابقين وهو (قراءة بأدنى درجات التدبر والتأمل) بحيث يقتصر القارئ فيها على فهم صريح القرآن فقط دون غيره أو دون البحث في أسرار تراكيبه وسياقه – وتناسب الناطقين بالعربية من عوام الأمة الإسلامية فقط – وقد تصلح تدريباً كما أسلفنا – للانتقال من قراءة الثواب والختم إلى قراءة التدبر والتأمل.

ومع ذلك سيبقى سواد كثير من الأمة لا يصلح لهم، أوليس بمقدورهم إلا الاستكثار من (قراءة الثواب والختم) فهو نوع مستقل بذاته.

١- في حدود نسبة الـ (٢.٥)٪، ولا تزيد نسبة المسلمين عن (٥) ٪، حيث تقلصت نسبتهم بسبب الإبادة والتهجير الذي تعرضوا له، إبان حكم الشيوعية خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، والذي ابتدأ بسقوط العاصمة بكين في قبضة الشيوعيين (ماو ورفاقه)، وكانت قبل في أيدي حكومة مخلوعة يمثل المسلمون غالبيتها.

النوع الثالث: قراءة الحفظ والمراجعة:

وهي قراءة الحُفّاظ للقرآن من هذه الأمة المحمدية، وغايتهم العظمى حين يقرؤون بها مع تحصيل الأجر، تثبيت الحفظ في صدورهم وإتقانه وضبطه وتكراره، ولذا يراهم غيرهم وهم يتسابقون أيهم يختم الجزء في أقصر وقت، وقد صار بعضهم يستحضر الجزء من القرآن بقراءة الحفظ والمراجعة في نحو (١٥) دقيقة، وقد يعيبهم من يحضر مجالس قراءتهم ويتهمهم بهذّ القرآن، وربما وصمهم بالتلاعب وعدم الاحترام، والحقيقة أن همّ الحفظ ولاسيما بعد إتمام الختمة كبير وثقيل، لا يشعر به غيرهم، فهم لا يدرون كيف يفعلون أمام مسؤولية هذا الشرف الذي خصهم به رب العالمين، وغالب القراءة في دورات الحفظ المكثفة للقرآن الكريم من هذا النوع من القراءة الذي سميناه (قراءة الحفظ والمراجعة).

ويدل على هذا النوع من القراءة قوله ﷺ: **(تعاهدوا هذا القرآن، فو الذي نفس محمدٍ بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقُلِها)** [1]، وقد قال ربنا العليم واصفاً كتابه الكريم: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾العنكبوت:

١- صحيح مسلم ج٢/ص١٩٢ برقم (١٨٨٠).

٤٩...وفي الحديث القدسي قال الله تبارك وتعالى: (**إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان**)[١].

ومن مخرجات هذا النوع - من القراءة والعناية بالقرآن الكريم - كُتّاب المصحف ومراجعوه، فمن المعلوم أن طباعة المصحف الشريف مهمة ليست بالسهلة المتيسرة فلا بد من خطاط متقن يكتب القرآن الكريم مشكلاً، ثم يعرض كتابته للقرآن على كبار الحفاظ من المتقنين ليقرؤه ويراجعوه، ويقرروا بعد ذلك أهو هو كما أنزل موافقاً لحفظهم له في صدورهم أم يحتاج إلى تصحيح وتعديل، وهل هناك أعظم شرفاً من ذلك؟.

ومما يذكر أن بعض الحفاظ ممن فقد بصره كان يقرأ القرآن كاملاً كل يوم طيلة العام فقيل له في ذلك فقال: "إن فقدت منه أية احتجت إلى مبصر يعيدها علي وليس كل أحد بأمري"، وقد رأيت حافظاً من بلاد الهند مجاوراً في مسجد رسول الله ﷺ في آخر عمره، يذكر عنه طلابه أنه كان يصلى فجر الجمعة في الحرم النبوي ثم يمكث حتى الإشراق، فإذا قام يصلى الضحى افتتح بالبقرة فما يسلم الإمام على المنبر إلا وهو في سورة الناس، أي يختم القرآن في قرابة (٦) ساعات بمعدل (١٠) دقائق لكل جزء تقريباً، وقريباً من ذلك ما ذُكر في مناقب الشيخ/ حمد بن فارس بن رميح أحد علماء نجد أنه كان يجلس في مصلاه لصلاة الجمعة فجراً يتلو القرآن، فإذا خرج الإمام على الناس، إذا به قد ختم القرآن.[٢]

ومما يذكر هنا أن القرآن الكريم (**برسمه وضبطه**) حُفظ في بلاد المغرب العربي **ولاسيما** في بلاد موريتانيا، وهم أجدر الناس بمعرفة صحة كتابته من غيرهم، **ولا يوجد هذا الضبط**

١- صحيح مسلم: كتاب الجنة / باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل القرآن / برقم (٢٨٦٥).

٢- انظر: الترجمة من كتاب "تذكرة أولي النهي والعرفان"، لإبراهيم بن عبيد، ج٣ص ١٦٨ — ١٧٠.

لدى الحفاظ في بلاد المشرق، والفرق بين حفظ القرآن الكريم في المشرق والمغرب... أن الحفاظ من أهل المشرق ابتداءً من بلاد مصر وشرقها إلى جنوب وشرق آسيا، يتميز حفظهم بالأداء أكثر من ضبط الرسم العثماني، ولذا فهم عاجزون في الأغلب أن يكتبوا مصحفاً بالرسم العثماني المحتمل لوجوه القراءات كلها[1]، ويسمى حفظهم في مفهوم الذاكرة (حفظ الصور) بمعنى أن حفظهم مرتبط بموضع الآيات في كل صفحة، ولا يستطيع أحدهم أن يراجع حفظه في غير مصحفه الذي حفظ عليه أو ما شابهه.

وقد تولدت لديهم مشكلة – خاصة من حفظ منهم على الترتيب الشامي للمصحف - عندما قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بطباعة المصحف الشريف مرة أخرى بكتابة جديدة لنفس الخطاط عثمان طه – جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً - حيث اختلفت عليهم فيه مواضع بعض الآيات والصفحات ولاسيما في أواخر سورة المائدة، وجزء ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ النبأ: ١ وغيرها من المواضع.

أما من حفظ على ترتيب الطبعة المصرية[2]، أو الطبعة الباكستانية، أو غيرها من

١- صدرت فتوى هيئة كبار العلماء بالرياض رقم ٧١ في ١٣٩٩/١٠/٢١هـ بأن المحافظة على كتابة المصحف بالرسم العثماني هو المتعين اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة رضوان الله عليهم وعملاً بإجماعهم، وأيدت الفتوى من مجلس المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة، وكذلك دار الإفتاء بمصر، وكانت مشيخة الأزهر قد أصدارت قديما عام ١٩١٧م قراراً بتحريم طبع وتداول أي مصحف بغير الرسم العثماني، انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم للرومي ص ٣٧٣، ورسم المصحف ونقطه للفرماوي ص ٢٤٩.

٢- يعتبر الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي أول من أحي سنة الرسم العثماني في كتابة المصحف الشريف في المشرق العربي، وذلك بطباعته القرآن الكريم بالرسم العثماني عام ١٣٠٨هـ، وكانت المصاحف تطبع قبل ذلك بالرسم الإملائي، وقد اشتهر هذا المصحف وصار هو العمدة للحفاظ، حتى أعيدت طباعته بعد إجراء بعض التعديلات على رسمه، وكتبه الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ المقارئ المصرية في زمنه بخطه عام ١٣٤٢هـ، وسميت الطبعة الملكية، ومن ذلك التاريخ وغالب حفاظ المشرق يرتبط حفظهم بهذه الطبعة والمعروفة أيضاً بطبعة الشمرلي، انظر تاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي ص ٥٩- ٦٦.

الطبعات المشتهرة قبل انتشار طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة[1] فاستفادتهم من مصحف المجمع في حفظهم قليلة ومحدودة.

قلت: ولو حاول الحافظ منهم أن يراجع حفظه في مصحف مختلف أوأصر وواصل فالنتيجة هي أن صوره الذهنية سترتبك وبالتالي سيفقد حفظه وإتقانه، وهذا بالطبع بخلاف الحفظ لدى المغاربة ابتداء من ليبيا وغربها إلى شواطئ المحيط الأطلسي والسودان كذلك، حيث يمتاز حفظهم بإتقان الرسم، ولا يعتمد الحفظ لديهم على الصور وإنما على تخيل الكلمات وترابطها بالسابق واللاحق، وشكل كل كلمة وليس موضعها من الصفحة، لأن أصل حفظهم كان بالكتابة على اللوح، وفي كل مرة يكتبها الشيخ أو الطالب في مكان من اللوح، وبالتالي فإن الحافظ المغربي يستطيع وبسهولة مراجعة حفظه في أي مصحف وقع في يده، إلا أن هذه الطريقة الرائعة في الحفظ قللت لديهم العناية بالأداء الذي يمتاز به المشارقة.

١- سبق طباعة مصحف المدينة المنورة بالمجمع، طباعة مصحف مكة المكرمة عام ١٣٦٩هـ بشركة مكة المكرمة وكانت بالرسم العثماني بخط الأستاذ محمد طاهر الكردي رحمه الله تعالى، واستغرق العمل في كتابته ومراجعته وتدقيقه خمس سنوات من العمل المتواصل بإشراف لجنة من علماء البلد الحرام والأزهر بمشاركة شيخ المقارئ المصرية الشيخ محمد علي الضباع والذي وضع خاتمه على الطبعة النهائية له، وقد لاقى هذا المصحف استحسان وثناء المسلمين وعلى رأسهم الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى والذي فرح به كثيراً وقدم دعماً مادياً ومعنوياً للقائمين عليه، وهم كلاً من محمد سرور الصبان، وعبد الله باحمدين، وإبراهيم نوري، ومحمد علي مغربي، ومحمد لبني رحمهم الله تعالى، انظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه / محمد سالم العوفي ص ٥٧ – ٥٨.

وأكثر ما يَشغلُ ويُهمّ الحافظ المشرقي عند تجويده للحفظ هو تقليل الشكوك والمتشابهات التي لا ينجو منها إلا القليل منهم، فالخطأ والشك صفة تربك المشرقي غالباً[1]، أما الحافظ المغربي فهو لا يكترث بالشكوك كثيراً، بل إن الخطأ في حفظه نادر، وأكثر ما يشغلُه التجويد وأداء القرآن غضاً طرياً كما أنزل[2]، وقد يعجب الحافظ المشرقي من بعض الحفاظ في البلاد التي تحفظ بطريقة ضبط الرسم أنه ليس لديهم دراية بعلم التجويد، فهو علم غير معروف عندهم أو هو علم حديث دخل إليهم مؤخراً.

وتوجد مشكلة أخرى أيضاً لدى الحفاظ المغاربة متعلقة بعدم حفظ ترتيب السور في المصحف، بسبب أن كل سورة تكاد تكون محفوظة بشكل مستقل غير مترابط مع ما قبلها وبعدها - هذا في الغالب وليس في الجميع – أما الترتيب لدى الحفّاظ المشارقة فسهل متيسر لا يكاد الحافظ يخطئ في شيء منه- ما عدى ترتيب الربع الأخير من الجزء الثلاثين - بسبب حفظ السور القصيرة في مصحف غير المصحف الذي تم فيه إكمال الحفظ فيما بعد غالباً.

١- من أجود كتب المتشابهات في القرآن والتي تم الاعتناء بطباعتها، ووضع جداول لكل سورة، كتاب "ضوابط لحملة القرآن: المتشابهات اللفظية للفرقان" لفائز محمد طعمة، وبتقديم المقرئ أبي الحسن محي الدين الكردي شيخ مركز تحفيظ زيد بن ثابت ﷺ، أحد أشهر مراكز حفظ القرآن الكريم بالمشرق العربي ببلاد الشام.

٢- يقول الأستاذ إبراهيم الحسني: " مع العلم أن أحكام التجويد مقررة عند – الحفاظ في بلاد المغرب – في المحاضر، ولكن الطالب لا يدرسها إلا بعد أن يرسخ القرآن الكريم في ذهنه ويحفظه حفظاً قوياً لم يراع فيه أحكام التجويد "... - ويعتبر ذلك من الخطأ وعدم الموازنة بين إتقان الحفظ وجمال الأداء - فيقول: " لقد ارتكب الكثير... خطأ كبيراً حين غرسوا في أذهان أطفالهم أن مهمتهم الكبرى هي حفظ القرآن الكريم فقط، ولو بدون مراعاة لقواعد التجويد فأصبح هم الطالب الوحيد هو تكرار درسه اليومي بسرعة فائقة حتى يصل تكراره لحد ترسيخ الدرس في الذاكرة رسوخاً قوياً ما كان ليحصل لو كررها بإعطاء الحروف حقها من مخرج وصفة وما إلى ذلك...فصار بعضهم يقرأ قراءة لا تليق بكتاب الله تعالى "، انظر " طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة " لإبراهيم بن أب الحسيني الشنقيطي ص ١١١.

وبالعموم فإن أفضل الحفاظ - من المشارقة والمغاربة وغيرهم - رتبةً وإتقاناً أكثرهم تعاهداً للقرآن، كما أمرنا سيد الأنام رسول الله ﷺ، وربما بدأ الحافظ حفظه بإتقان، ثم أهمل تعاهده وتكرار مراجعته فصار حفظه إلى الضعف، وبالعكس ربما بدأ حفظه ضعيفاً ثم مازال متعاهداً لحفظه حتى يصير إلى الإتقان والقوة.

وما يجمع الحفاظ جميعاً هو الحفظ عن طريق السمع ونبرة القراءة والتي يتقنها فاقدي البصر من الحفاظ، ويلجأ إليها الجميع عندما تلتبس عليهم بعض المواضع... فنجد الواحد منهم بدأ يسترجع حفظه بصوت القراءة التي كان أصل حفظه عليها، وبالنبرة نفسها، والسرعة وطريقة الأداء كذلك.

ومن اللطيف أن كبار الحفاظ المشارقة قد يستصغر الواحد منهم نفسه أمام عوام الحفاظ من المغرب لاسيما من موريتانيا (الشناقطة)، فإن هذا الشعب أعطي من قوة الحفظ وثبات الذاكرة ما لم يعط غيره من الشعوب في عموم أفراده، وقد يوجد أفراد من الشعوب الأخرى يتميزون بحفظ قوي وشديد، أما هذا الشعب فغالبيتهم آية في الحفظ وإتقانه.[1]

١- من اللطيف أن الشناقطة أنفسهم لا يعرفون سر هذه الميزة، وقد يربط بعضهم بينها وبين البيئة الصحرواية الصافية في بلادهم، ومنهم من يربطها بمنع أطفالهم من شرب الشاي قبل العاشرة، أو بشيء من الأطعمة ككثرة أكل حدق أعين الماعز، أو ربطها بالصلاحيات المطلقة التي يمنحونها للمدرس في عقاب الطالب بحرية تامة... أو غيرها من الأسباب التي قد لا تستقيم علمياً وليست مبنية على منهج البحث العلمي التطبيقي أو الميداني، وتذكرني تعليلاتهم تلك بتحليل بعض أفراد الشعب الصيني لظاهرة طول الأعمار بينهم فأغلبهم يجاوزون السبعين ويصلون إلى المائة عام وزيادة فيربطون ذلك بعادات ألعاب الدفاع عن النفس (الكونغ فو) أو شرب خل التفاح بكثرة وغير ذلك من التحليلات الظنية غالباً، راجع إصدارنا قريباً – إن شاء الله - عن تقنيات الذاكرة، وتفصيل آليات التذكر، وعن الحفظ ومهاراته واستراتيجياته بعنوان: (كيف تبني ذاكرة قوية: ٢٠ تدريباً لامتلاك ذاكرة فولاذية).

وأذكر أننا أيام الطلب والحفظ والمراجعة كان بعضنا يطلب من بعض عوام الشناقطة تسميعه قدراً من الحفظ ولاسيما عندما تكون هناك مسابقات أو اختبارات وذلك ليضمن إن كان حفظه جيداً أم لا.

والعرب تُعرِّف الحفظ بأنه: " نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة، وقوم حفّاظ هم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئا يعونه...وحفظت الشيء حفظاً بمعنى استظهرته، وتحفظت الكتاب أي استظهرته شيئاً بعد شيء.

والحفظ أيضاً: هو استحكام المعقول في العقل، ثم التذكر: الذي هو محاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات، ورجوع الصورة المطلوبة إلى الذهن"[1].

ولكن المشارقة يعتبرون " **الحافظ** " كل من اجتاز اختبار حفظ القرآن والتي يكون في بعضها تسميع القرآن كاملاً غيباً، ومن ثم الحصول على شهادة حفظ القرآن الكريم، وقد يُسمى حافظاً من يستطيع ختم القرآن في صلاة التراويح في رمضان غيباً، مع أن بعض من يحصلون على شهادة الحفظ، أو من يصلون التراويح سنوياً في رمضان لا يستطيعون دخول اختبارات مفاجأة للقرآن الكريم، وإن هم فعلوا ذلك حصلوا على نتائج غير مرضية أو مقبولة فقط.

أما الحفّاظ المغاربة فإنه يحلو لبعضهم تعريف "**الحافظ**" بحدٍ لو طبق على المشارقة لما انطبق إلا على أقل القليل منهم، فيقولون: " الحافظ هو من لا يحتاج إلى المصحف "، وقد يزيد المتقنون منهم قيداً آخر فيقولون " أبداً " وغيرهم يقولون " غالباً "، لأن طريقة اختبار القرآن الكريم لمن أراد السند - لدى أشهر مدارسهم - تعتمد على كتابة القرآن الكريم من أوله

١- انظر: لسان العرب ج٧ ص ٤٤١، وكتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي ج١ ص ٨٢

إلى آخره بالرسم العثماني من غير خطأ، ولو أخطأ في شيء منه ولو كان في آخر القرآن، ألزم بإعادة الكتابة من أوله.

وقد ذُكر ليّ عن أحد الحفاظ أنه كتب القرآن كاملاً فلما بلغ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الجن: ١٠، أخطأ فيها، فأعاد الكتابة من أوله مرة أخرى.

غنيمة باردة

ذكر المنذري في (الترغيب والترهيب) في - كتاب الإخلاص / باب الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة - عن أبي كبشة الأنماري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: " إنما الدنيا لأربعة نفر؛ عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء "[1]

قلت: ما أغبط أحداً غبطتي للمسؤولين عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، فكم من الأجور والثواب يضاعف لهم كلما قرأ قارئ أو حفظ حافظ– اسأل الله أن يتقبل منهم - ، ومن رحمة المصطفي الحبيب ﷺ بالمساكين من أمته - أمثالي - فتح هذا الباب من النية الصالحة أمامهم ليشاركوا غيرهم في أجورهم لا ينقص ذلك من أجور العاملين شيئاً، فأقول كما علمني رسول الله ﷺ- سائلاً المولى القدير أن يخلص نيتي ويرزقني الصدق – لو أن لي مالاً وإمكانيات وقدرة مثل ما للمسؤولين عن (المجمع) لفعلت مثل ما فعلوا في خدمة القرآن الكريم وطباعته - إن شاء الله - ولزدت أمراً إضافياً وهو أن أطلب الترجمات التي طبعها الأستاذ/ عبد الحليم خفاجي صاحب دار بفاريا بألمانيا بعدة لغات

١- رواه أحمد والترمذي واللفظ له، وقال حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه، وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب، ج ١ ص ٩.

لتفسير القرآن، وليست لمعاني وكلمات القرآن فقط، وهي ترجمات أنفق عليها من الجهد والعناية أكثر من عشرين سنة.

وأذكر أنه أطلعني على صورة للترجمة الأولى باللغة الألمانية كلفته عملاً أمتد من عام ١٩٨٠م تقريباً حتى عام ١٩٩٣م، وجاءت فكرتها بتقسيم صفحة الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

ففي الركن العلوي (نص القرآن الكريم) وبجانبه في القسم العلوي نفسه (ترجمة الكلمات والمعاني) كما هو موجود حالياً في ترجمات (المجمع).

أما القسم الأوسط ففيه ترجمة للتفسير الإجمالي للآيات القرآنية التي يحتاجها صاحب اللغة لفهم ميسر لمراد الله من كلامه في الآيات.

ثم يتم تعزيز هذا الفهم بالقسم الثالث في أسفل الصفحة والمتضمن لبعض الأحكام العملية والفقهية التي يستفيدها المسلم من الآيات التي قرأها.

وقد اجتمعت بالأستاذ عبد الحليم في موسم الحج - وهو ابن سبعين سنة - وقد أتم ترجمة مشروعه إلى الألمانية[1]، والروسية والبولندية والبوسنوية، إضافة إلى الأسبانية ذات الانتشار الأكثر عالمياً بعد الانجليزية، وهو في سنه الطاعن يحرك رأسه ويقول: أدعوا الله ليّ أن يمد في عمري حتى أكمل الترجمات لعشر لغات.

وربما تحتاج هذه الترجمات الجاهزة لتدقيق ومراجعة - لأن عمل ابن آدم يشوبه دائماً نقص وخطأ - وهذه الترجمات في صورتها الحالية جهد فردي، ولكن كم من الجهد

١- كان من آثار ترجمة تفسير القرآن الكريم بالألمانية إسلام بعض الوجهاء الألمان، وقيام المكتب الدبلوماسي لروسيا ببرلين بزيارة الخفاجي ليخبروه أن هذه الترجمة مكنتهم من فهم ديانة الملايين من مواطنيهم من المسلمين الذي يدينون بالقرآن من أبناء الجمهوريات الإسلامية، وهم - أي الروس - لا يستطيعون فهم هذا القرآن بسبب عدم إدراكهم للغته، وطلبوا رسمياً السماح لهم بنقل ترجمته للغة الروسية، وبالفعل تمت الترجمة في وقت قياسي، وطبع عشرات الآلآف من الترجمة الروسية عام ١٩٩٥م.

ستختصره هذه الترجمات على (المجمع) إذا استفاد منها، إضافة إلى الإبحار في لجج الأجور والثواب.

وأحث من يقرأ أمنيتي السابقة أن يفعل مثل ما فعلت، ويغتنم الفرصة التي أتاحها لنا رسول الله ﷺ، فيقول: لو أن لي مثل فلان لفعلت مثل ما فعل فهما في الأجر سواء، فإنها الغنيمة الباردة لمن صدق وأخلص... اللهم تقبل منا وأخلص نياتنا.. آمين آمين.

فكرة (مقرأة القرآن النموذجية)

من المقترحات العملية المتعلقة بتطوير حفظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي – والتي نتمنى من الله أن يسخر لها من أهل القرار والسعة من ينفذها ابتغاء وجه الله - وتعتمد على الاستفادة من طريقة المغاربة في إتقان الحفظ، وطريقة المشارقة في إتقان الأداء، وذلك بتأسيس **مقرأة نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم** تعتني بتحفيظ طلابها القرآن الكريم عن طريقة الكتابة بالرسم العثماني على أيدي حفاظ مغاربة، ثم تلقينهم القراءة على أيدي قراء مشارقة، فيكون للطالب شيخان، أولهما مغربي لضبط الرسم العثماني، والثاني مشرقي لضبط الأداء القرآني، وبذلك تتطلع الأمة الإسلامية خلال العشر السنوات الأولى من عمر هذا المشروع إلى تخريج ثلة مباركة من الحفاظ المتقنين يتميزون بقوة الحفظ وثباته بسبب طريقة الحفظ المغربية، وبحسن الأداء وجماله بسبب طريقة التلقي المشرقية، ثم يتم اختيار الأفضل منهم ليتولون التدريس في هذه المقرأة وغيرها، فيكون للطالب من الجيل الثاني من الخريجين شيخ واحد للضبط والأداء من خريجي هذه المقرأة المباركة بإذن الله.

النوع الرابع: قراءة الأداء والترتيل:

ويهدف القارئ بهذا النوع إلى تجويد القراءة وتحسينها والتمهل فيها بقصد تحسين الأداء والتلاوة، متمثلاً قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦﴾ الإسراء: ١٠٦ ، والمكث هو: الثبات مع الانتظار... وعلى مكث: أي بتمهل بطيئاً متأنياً غير مستعجل [١].

ويدل عليها قوله ﷺ: **(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)** [٢]، وقوله ﷺ: **(ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به)** [٣]، وقوله ﷺ **(زينوا القرآن بأصواتكم)** [٤].

وكان من مخرجات هذا النوع من قراءة القرآن والعناية به، طبقات **(قُراء القراءات)** من هذه الأمة من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، أولئك النفر الذين يقرؤون القران بتجويد وتحسين وروية ومكث، ويعتنون بمخارج الحروف، وتحرير الوقوف، وضبط المدود، ومناسبة درجة الصوت لمدلول الآية، وقد مر النبي ﷺ ومعه عائشة بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه **ذات ليلة**

١- انظر: مفردات الراغب ص ٤٧٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٨٦٤ باب الميم مع الكاف.

٢- صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين / باب فضل الماهر في القرآن / برقم (٧٩٨).

٣- صحيح البخاري: كتاب التوحيد / باب قول النبي ﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)/برقم(٧١٠٥).

٤- رواه أبو داود: في كتاب الوتر / باب كيف يستحب الترتيل في القراءة / برقم (١٤٦٨)، وأصله في الصحيحين.

وأبو موسى يقرأ، فقاما فاستمعا لقراءته ثم مضيا، فلما أصبح أبو موسى ﷺ، وأتى النبيﷺ، قال له: **مررت بك يا أبا موسى البارحة وأنت تقرأ فاستمعنا لقراءتك... لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**، فقال أبو موسى ﷺ: **يا نبي الله لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً**[1]، والتحبير: بمعنى المبالغة في التحسين وحبرته أي حسنته [2]، وهي درجة المهارة بالقرآن التي حث النبي ﷺ أفراد أمته عليها حتى ساوي بين منزلة الماهر ومنزلة الملائكة السفرة الكرام البررة، وقد سئل علي ﷺ عن الترتيل فقال: إخراج الحروف، ومعرفة الوقوف[3].

ولابد لمن أراد شرف هذا النوع من القراءة أن يُيَمم وجهه تلقاء المتقنين من أصحاب السند المتواتر في القراءة ممن تتصل أسانيدهم إلى رب العالمين المتكلم بهذا الكتاب العزيز، لكي يثني الركب عندهم ويصبر على تصحيحاتهم وتعديلاتهم، ويتدرب على وزن القراءة بموازن الذهب الدقيقة في القراءة لديهم، وتخليص كل حرف بمخرجه وصفاته عما جاوره دون اختلاس، فتخرج القراءة صافية نقية عذبة كما أنزلت يوم أنزلت على قلب نبينا محمد ﷺ.

وقد نص النبي ﷺ على أعيانٍ من الصحابة ﷺ كانت لهم عناية بهذا النوع من القراءة، فقال: (**خذوا القرآن عن أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب**)[4].

وقال: (**من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**)[5]، والغض بمعنى الطري الذي لم يتغير.

١- رواه الحاكم في المستدرك: ج٣ ص٥٢٩ برقم (٥٩٦٦)، وقال صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقال الذهبي في التعليق: صحيح.

٢- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ١٧٨ باب الحاء مع الباء.

٣- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١ ص ٢٢١.

٤- رواه البخاري: كتاب فضائل القرآن / باب القراء من أصحاب النبي ﷺ / برقم (٤٧١٣).

٥- سنن ابن ماجه: المقدمة / باب فضل عبد الله بن مسعود / برقم (١٣٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ج١ ص٢٩.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن أسيد بن حضير ﷺ - وكان حسن الصوت بالقرآن - بينما هو في ليلة يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً. قال أسيد: فخشيت أن تطأ ابني يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجوّ حتى ما أراها... قال: فغدوت على رسول الله ﷺ - فأخبرته - ... فقال رسول الله ﷺ: (**تلك الملائكة كانت تسمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم**)[1].

وقد يمر بعض الأخيار على مجالس التلقين والسند والأداء فيعيب عليهم الدقة والمتابعة، فيتهمهم بالتقعر والغلو، وربما انتقدهم بأنهم ينفرون عن القرآن بشدة ضبطه، وما درى أن القرآن لو تناقله المتساهلون في الأداء على مر القرون الأربعة عشر من عمر أمة القرآن، لما كان قد وصلنا إلينا بهذه الصورة وذاك الضبط، وربما أصابه ما أصاب الكتب التي قبله، ولكن الله تكفل بحفظه فهيأ لذاك الحفظ أسباباً منها تلك المجالس القرآنية التي تعني (بقراءة الأداء والترتيل).

ومما يندرج تحت هذا النوع الاعتناء بمواضع الوقف والابتداء، والتنبه لمواضع رفع الصوت وخفضه، وتغيير نبرة القراءة، ونسبة القول إلى القائل، والابتداء بالمعاني الحسنة والأدعية القرآنية المحمودة فيه، وهو فن عظيم وهام، ويعتبر شطر علم التجويد والأداء، وهو مما يزيد القراءة جمالاً ووضوحاً وتفسيراً أيضاً، ومن ذلك:

- رفع الصوت بأمر السجود للملائكة في كلمة ﴿**فقعوا له**﴾ في المواضع من القرآن الكريم التي ذكر فيها قصة أبينا آدم عليه السلام مع عدونا إبليس.

١- صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين / باب نزول السكينة لقراءة القرآن / برقم (٧٩٦).

- وكذلك خفض الصوت عند قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ورفعه عند قوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾، ويكون متوسطاً بينهما بعد ذلك إلى أخر الآية في قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[1] في سورة المائدة.

- وتغيير نبرة الصوت عند قراءة رسالة سليمان ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[2] في سورة النمل.. وهكذا.

- ومن ذلك الوقف على كلمة ﴿ربك﴾، والابتداء بكلمة ﴿فاخلع﴾، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ .. وقف.. نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾[3]، فلا علاقة بين خلع موسى عليه السلام لنعليه ومعرفة الرب جل جلاله، وإنما العلاقة بين ذلك وبين الوقوف بالوادي المقدس.

- وكذلك الوقف على كلمة ﴿به﴾ والابتداء بـ ﴿همّ بها﴾ في سورة يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ.. وقف.. وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾[4]، فإن (لولا) في العربية حرف امتناع لوجود، فوُجد البرهان، فامتنع الهمُّ من يوسف عليه السلام، وهو الأليق بمقام النبوة.

١- سورة المائدة: آية رقم (٦٤).

٢- سورة النمل: آية رقم (٣١،٣٠).

٣- سورة طه : آية رقم (١٢).

٤- سورة يوسف : آية رقم (٢٤).

- ومن ذلك الوقف على ﴿إسحاق﴾ و﴿نافلة﴾ في سورة الأنبياء ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ .. وقف.. وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً .. وقف.. وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[1]، لأن النافلة في العربية ولد الولد (الحفيد)[2]، ويعقوب عليه السلام هو الحفيد، أما إسحاق عليه السلام فهو الابن.

- ومنه أيضاً الوقف على كلمة ﴿توقروه﴾ في قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ..وقف.. وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾[3]، لأن التعزير- وهو التعظيم[4]- والتوقير يكون للرسول ﷺ، والتسبيح لله رب العالمين، أو الوقف على كلمة رسوله هكذا: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ.. وقف.. وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾، فيكون كل التعزير والتعظيم والتوقير والتسبيح لله رب العالمين، والأول أولى.. ومن هذا النوع أيضاً الاعتناء بالمقطوع والموصول من الكلمات القرآنية.[5]

١- سورة الأنبياء : آية رقم (٧٢).

٢- مختار الصحاح للرازي: مادة نفل ص ٦٧٤.

٣- سورة الفتح : آية رقم (٩).

٤- مختار الصحاح للرازي: مادة عزر ص ٤٢٩.

٥- من أسهل الكتب تفصيلاً وشرحاً لما ورد في منظومات التجويد في باب المقطوع والموصول وباب التاءات، كتاب " هبة الرحمن الرحيم في كيفية الوقوف على الكلمات في القرآن الكريم " للأخ الشيخ/ إلياس أحمد حسين، وهو صغير في حجمه، نفيس في ترتيبه وطريقته، قلت: - إذا يسر الله وأذن وكان هناك طلب من القراء - أفردنا طرق الأداء التي تلقيتها وتعلمتها من مشايخي رحمهم الله تعالى، وأثبتها في مصحفي للرواية أيام الطلب - ببحث مفرد، مع بيان توجيهها وتعليلها - ... والله الموفق للصواب.

النوع الخامس: قراءة الاستماع والإنصات:

وغاية القارئ فيها - إضافة إلى تحصيل الأجر - إسماع الوحي لغيره ممن يستمع له في نفس المجلس، أو سيستمع إليه مستقبلاً إذا كان مجلس القراءة داخل المكان المخصص للتسجيل (الاستديوا) والذي لا يشاركه فيه إلا مهندس الصوت، إلا أنه سيؤول إلى الملايين ممن سيستمعون له فيما بعد إلى أمد من السنين لا يعلمه إلا الله.

ويدل عليها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾. التوبة: ٦

وقد أخرج ابن إسحاق والبيهقي عن محمد بن كعب: أن عتبة بن ربيعة قال - ذات يوم ورسول الله ﷺ في المسجد - : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أموراً لعله أن يقبل منها بعضها ويكف عنا، قالوا: بلى يا أبا الوليد، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ - .... فذكر الحديث فيما قال له عتبة، وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك...- حتى إذا فرغ عتبة، قال رسول الله ﷺ: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، فقرأ رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ من سورة فصلت... فلما سمعها عتبة أنصت لها، وألقى بيديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾ فصلت: ٣٨ فسجد فيها، ثم قال: سمعت يا أبا الوليد؟ قال: سمعت، قال: فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: إني والله قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة!.. يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، واعتزلوه فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم.[1]

وفي قصة الوليد بن المغيرة أنه جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فغضبت عليه قريش فقال لهم يرضيهم: والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه طلاوة، وإن أصله لمغدق، وإن فرعه لمثمر، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا وأنا أعرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر، فما يقول سحراً يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلك، وجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروه لهم، فأنزل الله الآيات من سورة المدثر:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ

١- انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق ج١ ص٧٢

قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾[1].[2]

وفي الحديث أيضاً مما يدل على هذا النوع، قوله ﷺ لعبد الله مسعود ؓ: اقرأ عليّ القرآن، قال قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾[3]، قال: **(أمسك)**، فإذا عيناه تذرفان.. رواه البخاري[4].

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: كنت بحمص، فقال لي بعض القوم: أقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، فقال رجل من القوم: والله ما هكذا أنزلت، قال: فقلت: ويحك، والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ، فقال لي **"أحسنت"**[5].

فقراءة ابن مسعود ؓ في القصتين كانت مستصحبة قصد إسماعه لغيره، بل وأسمع خير البشر وسيد ولد آدم رسول الله ﷺ، فما أحوج الخلق دونه إلى الاستماع والإنصات لهذا

١- سورة المدثر: آية رقم (١١- ٢٦).

٢- انظر: تفسير زاد المسير في علم التفسير / لابن الجوزي ج ٨ ص ٤٠٣ .وغيره من كتب التفسير.

٣- سورة النساء: آية رقم (٤١).

٤- البخاري: كتاب فضائل القرآن / باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره / برقم (٤٧٦٢).

٥- مسلم: كتاب صلاة المسافرين / باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع، والبكاء عند القراءة والتدبر/ برقم (٨٠١).

النوع من القراءة للقرآن، لاسيما وقد وعدهم الله الرحمة في قوله: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾[1].

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول لأبي موسى الأشعري ﷺ: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يسمعون ويبكون، وكان أصحاب النبي ﷺ عموماً إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم أن يقرأ القرآن والباقي يستمعون.[2]

وقد تندرج تحت مخرجات هذا النوع من القراءة أغلب إصدارات القراءة الصوتية (والألبومات)، حيث يقصد القارئ - وهو وحيد في غرفة (الاستديوا) يرتل القرآن - تحصيل الأجر عندما يستمع لتسجيله غيره ولو بعد عشرات السنين، فنيته من القراءة تحصيل الأجر بإسماع القرآن لغيره.

ومن لطائف القراء الذين يعتنون بهذا النوع أن بعضهم تنجح إصداراته إذا كان تسجيله مقصوداً في جلسات متتابعة في (الاستوديوهات)، في حين تنجح إصدارات البعض في التسجيل أثناء صلاة التراويح والقيام مثلاً، ومن الصنف الأول مشاهير القراء كعبد الباسط والمنشاوي وغيرهما رحمهم الله جميعاً، ومن الصنف الثاني بعض أئمة الحرمين كالشيخ السديس ومحمد أيوب وغيرهما نفع الله بهم.[3]

١- سورة الأعراف: آية رقم (٢٠٤).

٢- مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١٠ ص ٨٠.

٣- ويعتبر المصحف الصوتي المسجل بصوت الشيخ محمود خليل الحصري برواية حفص عن عاصم رحمهم الله، والمطبوع عام ١٣٨١هـ، فاتحة الإصدارات الصوتية في العصر الحالي، وهو أول من بدأ بها حيث تتابعت الإصدارات بعده إلى يومنا هذا، انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم للرومي ص ١٠١.

ومن عجائب القرآن الكريم أن الإنصات له والاستماع لقراءته من أقوى الأسباب وأنجحها لدخول الكفار في دين الإسلام، ولاسيما غير الناطقين بالعربية فان قصص تأثرهم بسماع القرآن وبكاءهم وخشوعهم ونوبات الإنابة التي تصيبهم بمجرد سماعه كثيرة ومتواترة، والدعاة في بعض المناطق لا يحتاجون سوى لقراءة بعض الآيات وتفسيرها ليستجيب لهم المدعو ويدخل في دين الإسلام.

ومما اعتاده الناس في بعض المساجد في البلاد الإسلامية أن يجتمعون قبل صلاة الجمعة بساعة أو أكثر للاستماع والإنصات لقارئ حسن الصوت يسمعهم كلام الله بقراءة عذبة مجودة، وهو مما يدعوهم إلى التبكير للصلاة والانتفاع بالإنصات لكلام الله.

وقد حدثني غير واحد من شيوخ المدينة المنورة أن فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن صالح رحمه الله - إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف لقرابة نصف قرن - كان إذا قدم إلى المدينة المنورة بعض قراء العالم الإسلامي للزيارة كالشيخ الحصري من مصر، طلبهم عشاءً للقراءة في المكبرية– وهي المكان المخصص للمؤذنين بالمسجد النبوي في طرف الروضة الشريفة - فيستمع الناس إلى حسن قراءتهم، وينصتون إلى كلام ربهم، رحمهم الله أجمعين وجميع موتى المسلمين.

النوع السادس: قراءة القراءات والروايات:

ومقصد القارئ بها ضبط الروايات المتعددة لقراءة القرآن، إما إفراداً لأحد الروايات أو بالجمع بينها جميعاً أو بين بعضها، ومن المعلوم أن القرآن أنزل على عدة أحرف من لهجات العرب الخُلص في زمن الرسول ﷺ، وكان في ذلك تيسيراً من الله لكلامه على الأمة الإسلامية، فكلاً يقرأ بالحرف الذي هو أقرب للسانه، فمثلاً كانت بعض قبائل العرب يتعسر عليهم النطق بالهمزة محققة، فينطقون بها مسهلة، في حين يسهل على البعض تحقيقها لاعتيادهم على النطق بها في كلامهم وهكذا.

ولذا قال ﷺ: **(أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)**[1]، وقال ﷺ: **(إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر)**[2].

ومن أمثلة هذا النوع من القراءة القصة الثابتة عن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما... فعن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرنيها، وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله

١- صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف / برقم (٤٧٠٥).

٢- صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين / باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه / برقم (١٩٣٩).

ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله، ثم قال له: اقرأ، فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، **(إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر)**[1].

ومن مخرجات هذا النوع أيضاً طبقة قراء القراءات المتواترة، والرواة عنهم، وقد أخذ كل قارئ قراءته من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم، وتخصص كل واحد منهم في ضبط وجهٍ من تلك الوجوه الصحيحة الثابتة بشروطها المعتبرة، فنسبت كل رواية لمن تخصص فيها.[2]

وهم كما يلي:[3]

١- " نافع المدني " وهو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وتوفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ، وله راويان هما: **قالون وورش... فأما قالون: فهو** عيسى بن مينا، المدني معلم العربية ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له أيضا، يُروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم جيد، وتوفي بالمدينة سنة ٢٢٠هـ... **وأما ورش:**

١- صحيح ابن حبان ج٣ ص١٦ برقم (٧٤١)، وأصل القصة في الصحيحين.

٢- قال ابن الجوزي - رحمه الله - عن إضافة القراءة لفلان من القراء: " وهذه الإضافة إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"، انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجوزي ج ١ ص ٥٢.

٣- عندما نتساءل: ما الوجوه السبعة وهل القراءات منها؟...نجد الخلاف والجدال يكثر وتكثر التعريفات والتأويلات لمعنى الأحرف السبعة، حتى قال ابن حبان: "اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على ٣٥ قولاً"، وهذا التعدد مما يزيد المعنى غموضاً وليس وضوحاً، إلا أن التحقيق أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، وللاستزادة عن هذا الموضوع، انظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ١٥١، والقرآن الكريم تاريخه وآدابه لإبراهيم علي عمر ص ١٢٠، ومناهل العرفان للزرقاني ص ١٦١.

فهو عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يقال لشدة بياضه، وتوفي بمصر سنة ١٩٧هـ.

٢- " ابن كثير " هو عبد الله بن كثير المكي وهو من التابعين، وتوفي بمكة سنة ١٢٠هـ، وله راويان هما: **البزي وقنبل**... فأما البزي: فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن، وتوفي سنة ٢٥٠هـ...وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، ويلقب قنبلا، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، وتوفي بمكة سنة ٢٩١هـ.

٣- " أبو عمرو البصري " هو زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري، وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، وله راويان هما: **الدوري والسوسي**...فأما الدوري: فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد، توفي سنة ٢٤٦هـ... وأما السوسي: فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، توفي سنة ٢٦١هـ.

٤- " ابن عامر الشامي " هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وهو من التابعين، وتوفي بدمشق سنة ١١٨هـ، وله راويان هما: **هشام وابن ذكوان**...فأما هشام: فهو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، وتوفي بها سنة ٢٤٥هـ... وأما ابن ذكوان: فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو، وتوفي بدمشق سنة ٢٤٢هـ.

٥- "عاصم الكوفي " هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي بالكوفة سنة ١٢٨هـ، وله راويان هما: **شعبة وحفص**... فأما شعبة: فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٣هـ... وأما حفص:

فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ويكنى أباعمرو، وكان ثقة قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر وتوفي سنة ١٨٠هـ.

٦- " حمزة الكوفي " هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة وتوفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٦هـ، وله راويان هما: **خلف وخلاد...** فأما خلف: فهو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد، وتوفي ببغداد سنة ٢٢٩هـ... وأما خلاد: فهو خلاد بن خالد أو خليد الصيرفي الكوفي، ويكنى أبا عيسى، وتوفي بها ٢٢٠هـ.

٧- " الكسائي الكوفي " هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء - وتوفي حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة ١٨٩هـ، وله راويان هما: **أبو الحارث وحفص الدوري...** فأما أبو الحارث: فهو الليث بن خلد البغدادي، توفي سنة ٢٤٠هـ... وأما حفص الدوري: فهو الراوي عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

٨- " أبو جعفر المدني " هو يزيد بن القعقاع، وتوفي بالمدينة سنة ١٢٨هـ، وله راويان هما: **ابن وردان وابن جماز...** فأما ابن وردان: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني، وتوفي بالمدينة في حدود ١٦٠هـ... وأما ابن جماز: فهو أبو الربيع سليمان بن جماز المدني، وتوفي بها بُعيد ١٧٠هـ.

٩- " يعقوب البصري " هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، وتوفي بالبصرة سنة ٢٥٠هـ، وله راويان هما: **رويس، وروح...** فأما رويس: فهو أبوعبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له، وتوفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ... وأما روح: فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، وتوفي ٢٣٤هـ.

١٠- " خلف " هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، وتوفي سنة ٢٢٩هـ، وله راويان هما: **إسحاق وإدريس**...فأما إسحاق: فهو أبو يعقوب **إسحاق** بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ثم البغدادي، وتوفي سنة ٢٨٦هـ... وأما إدريس: فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد، وتوفي في يوم الأضحى سنة ٢٩٢هـ.[١]

قلت: من أجمل ما عاصرته في هذا النوع من القراءة الخاصة بطبقة من خواص الحفاظ، أنني كنت في زيارة أحدهم، وفي مجلسه ولد له ابن عشر سنين فقال الابن لوالده: أبتي لمن نقوم الليلة؟... فزجره ليسكت... ثم علمت بعد ذلك أن الشيخ يقوم كل ليلة طيلة السنة بجزء يصلي به إماماً مع عائلته فيختم القرآن في كل شهر مرة، ويخصص كل شهر لرواية من الروايات المتواترة، وقد أخبرني الشيخ أنه لا تمر عليه سنتان إلا وقد تعبد الله بهذه الروايات والوجوه كلها.

فكرة تعبدية لحفاظ القراءات

في القصة السابقة فكرة تطبيقية وعملية أقترح على طلاب القراءات الاستفادة منها وتطبيقها، لإتقان وتثبيت القراءات والعلم الذي تعلموه، وكل ميسر لما خُلق له.

١- انظر: أيضاً الأعلام للزركلي.

النوع السابع: قراءة التبرك والاستشفاء:

ويكون الهدف والغاية من جلسة القراءة طلب الاستشفاء بالقرآن أو طلب تحصيل بركة قراءته، أو كليهما إضافة إلى الأجر الحاصل بعدد حروفه المقروءة.

وقد أخبرنا ربنا الجليل أن كلامه في القرآن العظيم مبارك وشفاء، فقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٥٥﴾ الأنعام: ١٥٥، وقال جلّ وعلا﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧﴾ يونس: ٥٧، وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٢٩﴾ ص: ٢٩، وقال تعالى في وصفه بالشفاء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢﴾ الإسراء: ٨٢، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٤٤﴾ فصلت: ٤٤.

وفي الصحيح عن أبي سعيد ﷺ قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لاينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل

شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال: بعضهم نعم والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾[1]، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة - عِلّة- قال: فأوفوهم جُعْلهم الذي صالحوهم عليه، فقال: بعضهم اقسموا، فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله فذكروا له، فضحك رسول الله ﷺ وقال **(وما يدريك أنها رقية؟)**، ثم قال ﷺ: **(قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهماً)**[2].

ففي القصة بيان أن مقصد القارئ بالفاتحة فيها هو طلب الاستشفاء بها إضافة إلى الأجر الذي سيحصلها من الحسنات بعدد حروفها وعشرة أضعافه... ولم يتضمن مقصد القراءة هنا الحفظ والمراجعة، أو ختم القرآن، أو إسماع الوحي للمشركين، أو تكرارها على وجوه الروايات، وهذا بيّنٌ في سياق القصة.

ولذا كان من هذا النوع قراءة القرآن طلباً لبركته في طرد الشياطين والسحرة وفك السحر من البيوت، وكذلك دفع العين والحسد وغيرها، وكذاك بركة شفاعته في القبر ويوم القيامة.

- فعن أبي إمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين؛ البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن

---

١ - سورة الفاتحة.

٢ - صحيح البخاري: كتاب الإجارة / باب ما يعطى على الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب / برقم (٢١٥٦).

أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة »، قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة.[1]

- وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: (بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ ﴿ **قل أعوذ برب الفلق...**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس...**﴾، ويقول « **يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما** ». قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة).[2]

- وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: قال (**إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له - تبارك الذي بيده الملك**)[3]

- وعند مسلم قال ﷺ (**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**)[4].

قلت: والقرآن كله بركة، وقصص الانتفاع ببركته في الشفاء ودفع الحسد وأنواع البلاء كثيرة ومتعددة.

وهنا مسألة لطيفة: هي أن الانتفاع ببركته كله أو بعضه لا يحتاج إلى دليل خاص لكل موضع من الآيات، فربما انتفع المسلم بقراءة سورة منه لم يرد فضيلة خاصة بها، وبالمقابل لا يصح أن ننسب لرسول الله ﷺ ما لم يقله من فضائل وردت في أحاديث مكذوبة وموضوعة

١- صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين / باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة / برقم (١٩١٠).

٢ - رواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود ج١ ص ٢٧٥ / برقم (١٤٦٣).

٣ - رواه أحمد وغيره، وحسنه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته ج١ ص ٤٢١ / برقم (٢٠٩١).

٤ - رواه البيهقي في شعب الإيمان ج٢ ص٩٣٨ برقم (٢٣٧٩)، وله أصل في صحيح مسلم برقم (٧٨٠).

أو ضعيفة، بسبب أننا انتفعنا بشيء من القرآن، فمسألة البركة فيه ثابتة في الكتاب والسنة، أما الأحاديث الضعيفة والموضوعة فهي مردودة، وبركته لا تثبت بها، بل بغيرها من الآيات والأحاديث الصحيحة، وبالطبع هذا لا يعني عدم تخصيص بعض الآيات القرآنية بأنواع مخصوصة من الاستشفاء، كآيات الشفاء، وآيات فك السحر، وآيات تسهيل الولادة والمخاض، وتسكين الألم... وغير ذلك مما هو ممبثوث في كتب أهل العلم، وغالبه من باب الانتفاع ببركة شيء من آيات القرآن الكريم، وإن لم يرد فيها شيء مخصوص بعينه، وبالله التوفيق.

فكرة مركز العلاج بالقرآن الكريم

نظراً لاتساع دائرة المتضررين بالسحر والحسد، وحاجة الناس عموماً للاستشفاء بالقرآن الكريم، وبالمقابل يختلط الحابل بالنابل في مسألة الرقاة فيختلط الرقاة الشرعيين بالدجالين والسحرة، ولا يميز العوام غالباً بين أولئك الرقاة، ولاسيما وأن المريض يتعلق بأيّ قشّة للخروج مما هو فيه من البلاء والمرض، إضافة إلى عزوف كثير من طلاب العلم والفضلاء ممن يجيدون هذا الفن عن القراءة الشرعية والرقية بها، لما يجدون من عناء وانشغال عن التعبد، وخاصة شؤونهم إذا فتح عليهم هذا الباب، والناس تتوافد على القراء - كما يشهد الواقع - من غير نظام ولا مراعاة، فربما أيقظوا الراقي في منتصف الليل وربما منعوه القيلولة والاسترخاء، فهو في معاناة منهم يتخفى في إجازاته، ويهجر بيته وحيّهِ في وقت مرضه، إضافة إلى ما يُفتح في هذا الباب من الفتن ولاسيما وأن سواداً كبيراً من المتضررين حقيقة أو وهماً هم من النساء، وكل من عاصر هذا الباب يعلم من المعاناة والفتن والصعوبات والإحراجات فيه ما يفوق ما ذكرناه بكثير.

والفكرة المقترحة قيام أهل القرار والمهتمين بهذا الجانب من المسؤولين في إمارات المناطق بالمملكة، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باستصدار أوامر رسمية بإنشاء مراكز للعلاج بالقرآن، تحت إشراف وإدارة لجان ذات أهلية علمية وشرعية وصلاحيات نافذة، تقوم باختيار الرقاة الشرعيين بعد اختبارهم، وتتابعهم باستمرار، وتقرر لهم رزقاً من بيت مال المسلمين – لمن أراد منهم ذلك - وتضع لهم جداول منظمة تحدد الساعات والأيام التي يتواجدون فيها في تلك المراكز، بحيث يصبح للراقي الشرعي وقتاً مخصصاً ينفع به أخوانه، وليس كل وقته لهذه المهمة.

ثم كل من يحتاج إلى الرقية الشرعية يقدم طلبه لمكاتب تلك اللجان الرسمية، وهي بدورها توجهه للراقي المناسب أو المطلوب حسب جدوله... ويمنع ما سوى ذلك رفقاً بالرقاة الثقات، وتسهيلاً لهم لنفع إخوانهم، ثم قطعاً لدابر انتشار الدجل والشعوذة أو السحر تحت مظلة العلاج والشفاء، وبالله التوفيق.

النوع الثامن: قراءة الأموات (أو للأموات)

وهي قراءة منتشرة بين عوام المسلمين في أقطار العالم، فيقرؤون القرآن بنية إهداء ثوابه للميت، وقد يحضرون قارئاً يقرأ وهو مستحضر لهذا القصد، أو قد يطلبون من الحضور المعزيين لهم قراءة أجزاء حتى يختمون ختمة أو أكثر بنية إهداء ثوابها للميت، وربما قاموا بتشغيل المذياع والمسجل بالقراءة للاستماع له ويهبون أجر هذا الاستماع للقرآن لميتهم، ومهما اختلفت الكيفية فالقراءة في هذه المواضع ليست لأجر الحروف فقط بل بقصد هبة ثوابه للأموات.

ومسألة **وصول أجر قراءة القرآن للميت** اختلف فيها العلماء، فالبعض يجيزها ويقول بوصول أجر القراءة للميت، وأنها تقاس على الأعمال الصالحة التي ثبت نفع الميت بها، وقراءة القرآن أجل من كثير من تلك الأعمال فهي أولى بوصول ثوابها وإن لم يرد نص صحيح وصريح عليها...

في حين يمنع بعضهم ذلك حيث لم يرد على هذا العمل دليل يدل على جوازه من فعل رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام وسلف هذه الأمة الصالح فهو في حكم المردود، وكل ما ورد فيه من أحاديث - لو ثبتت لكان قولاً مدللاً بثبوت وصول أجر القراءة للأموات - إلا أنه لم يثبت منها شيء، وأغلبها باطل أو موضوع أو ضعيف...

قال المجيزون: قد ثبت أن الميت ينتفع بثواب العمرة والحج عنه وفيهما ركعتي الطواف التي يقرأ فيها بسور من القرآن، فكما يصل أجرها مع أجر الحج والعمرة للميت فكذا القراءة

منفردة، والمسألة على باب الرجاء لا الجزم، والقارئ حتى وإن لم يصل أجر قراءته للميت فهو مأجور ومنتفع بمجرد قراءته.

قال المانعون: مدار العمل في المسألة على الدليل، والواجب على المسلمين تنزيه قراءة القرآن أن تجعل للأموات، والقرآن أنزل للعمل به من قبل الأحياء من أهل الدنيا وليس لأهل القبور والأجداث، وبعض أهل بيت النبي ﷺ من زوجاته وبناته وأهله وبعض أصحابه رضي الله عنهم أجمعين قبضوا بين يديه، ولم يثبت عنه ﷺ أنه أهدى لأحدهم أجر قراءته للقرآن، وهو ﷺ لم يدع خيراً إلا دلنا عليه، وتركنا على مثل البيضاء، فالاقتداء به أسلم واحكم.

وفي المسألة كلام كثير وتفاصيل ومناقشات، ليس هنا محلها، وممن تكلم فيها الإمام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الجنائز من مجموع الفتاوى، وغيره من أهل العلم.

وقد لقيني رجل متأثر بموت أمه فسألني وهو متحفز (ما حكم قراءة القرآن وإهداء ثوابه للميت!؟) ثم أجاب على نفسه فقال: أما أنا فأقرأ كل يوم جزءاً لأمي، فما رأيك؟... قلت له: لو كان هناك طريقان لبيتك أحدهما قصير ومعلوم، والآخر طويل وغير معلوم أيصل بك لبيتك أم لا؟... أيهما تسلك أيه العاقل، أجاب بعفوية: الأول طبعاً.

قلت له: أمك أحب إليك... أم خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ... أمك أحب إليك... أم بنات رسول الله ﷺ رضي الله عنهن إليه... أمك أحب إليك أم عمه حمزة رضي الله عنه إليه ﷺ، وكل هؤلاء ماتوا بين يديه ﷺ فحزن عليهم حزناً شديداً ومع ذلك لم يثبت أنه نفعهم ولا حتى بسورة قصيرة كالإخلاص.

فلماذا؟ !!! هل قصر في حقهم؟ حاشاه ﷺ وفداه أبي وأمي... أو لم يعلم بهذه الطريقة في نفعهم، وهو من كان حريصاً على نفعهم فكان يهدي لصويحبات خديجة وصالاً لودها بعد موتها، وكان يدعو لعمه حمزة كثيراً على المنبر وعند قبره...

والدعاء لأمك والصدقة عنها والحج والعمرة عنها كل ذلك مما يصل يقيناً بخبر رسول الله ﷺ نفعه للميت، وهو الأولى لنفعها، فلم نعدل عنها إلى ما هو خلاف للأولى، وأقل فرصة لوصول النفع !!...

ثم قلت معلقاً على كلامي السابق: بالطبع ستجد من يقول لك: لم يقرأ لهم لأنهم من أهل الجنة فليسوا بحاجة للثواب، وأما غيرهم فهم في أمس الحاجة، وقد يورد قصصاً ومنامات تدلل على انتفاع الميت بالقراءة عنه.. وأقول لو كان هذا المانع صحيحاً لما احتاجوا أيضاً للدعاء والصدقة كما فعل ﷺ لهم بدعائه لهم، والصدقة والإهداء عنهم.

التطبيقات العملية لهذه التقسيمات

إتماما لفائدة هذا البحث سأحاول الإجابة عن سؤالين متعلقين بالموضوع،
وأثلث بخاتمة أضمنها همسة رجاء، أما السؤالان فهما:

- **كيف نقوّم أنواع القراءات السابقة من حيث الأفضلية؟**
- **ما الثمرة العملية لهذا التقسيم؟**

أما عن تقويم هذه الأنواع من حيث الأفضلية فهي كالتالي:

- أوسع الأنواع لأفراد الأمة عربها وعجمها، عوامها ومتعلميها، الصغار والكبار، والرجال والنساء، **قراءة الثواب والختم**، وهي قاعدة لكل أنواع القراءة بعدها فكل مقصد ونوع يضاف إلى هذا المقصد، فطلب الثواب والأجر غاية كل قارئ مهما تنوع بعد ذلك قصده، فهي الأساس وما بعدها بناء، والأجر والمضاعفة فيها حاصل للجميع، حتى مع من يتعتع والقرآن عليه شاق فله من أجرها مع المضاعفة ما أخبر به رسول الله ﷺ، وفي ذلك تشجيع للأمة جميعاً على الإقبال على هذا القرآن بكل وسيلة، وتعزيز نفسيات أفراد الأمة بجميع أطيافهم ومستوياتهم، وهذا بخلاف ما نحصله من التقليل من أهمية هذا النوع، وأن الأمة مقصرة في تدبر القرآن، لأنها أكتفت بقراءته فقط لمجرد القراءة... فهذا الكلام قد يسبب الإحباط لدى العوام من هذه الأمة، ويجعلهم يحتقرون قراءتهم، وقد يعرضون عنها.

ومن أعجب ما سمعته سؤالا وجه لأحد الفضلاء يقول فيه السائل: " إنه اعتكف في المسجد ليشتغل بقراءة القرآن - وهو ممن لا يجيد القراءة الصحيحة - فسمعه أحد المصلين فنهاه عن هذه القراءة، وأخبره أنه يلحن لحاناً جلياً ظاهراً وأنه بهذه القراءة يأثم ولا يؤجر، يقول السائل: فتوقفت عن القراءة نهائياً مخافة الإثم.!!!

فيا لله !!!... رسول الله ﷺ يُشجع حتى المتعتعين من أمته على قراءة القرآن والإقبال عليه، وهذا المتعجل ينهى عن قراءة القرآن... فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فكرة تعويد الناس على قراءة حزب يومياً

ما أجمل أن ننشر بين الناس عادة قراءة حزب واحد من القرآن يومياً بعد صلاة المغرب مثلاً، بحيث يختم المسلم القرآن كل شهرين مرة، ويمكن أن تتولى الجمعيات الخيرية للتحفيظ والتعليم رصد مكافآت تُمنح للناشئة إذا التزموا بذلك وأحضروا شهادة ختم أو جدول يعبأ من إمام المسجد، ويقيناً أننا بهذه الطريقة سنخرج أجيالاً من الأمة لها عناية بكتابها الكريم يكون سبباً لجلب النصر والتمكين والعزة لها، ولاسيما إذا نشرنا حلقات خاصة "**لتعليم قراءة القرآن الصحيحة**" في المساجد أسوة "**بحلقات التحفيظ**"، ولكنها تفتح المجال للجميع لتصحيح القراءة قبل الحفظ، وحتى نسلم من انتقاد البعض من أن رصد المكافآت يفسد النيات، فيمكن أن تخصص تلك المكافآت للشباب والصغار فقط حتى يتعودون.

ومما يحفظه التاريخ لنا أن بعض حكام الدول التي حكمت المغرب العربي وشمال أفريقيا، كانوا يلزمون أفراد الشعب من المسلمين كافة بأمر السلطان بقراءة حزب أو جزء يومياً بعد صلاة المغرب، ومازالت هذه عادة كثير من أهل المغرب في شمال أفريقيا إلى يومنا هذا.

- أما الأفضلية المطلقة فهي لقراءة **التدبر والتأمل**، حيث هي المقصد الأسمى لنزول القرآن الكريم الذي صرّف الله فيه من الآيات تبياناً لكل شيء، ويحتاج هذا النوع إلى الاستعانة بكتب التفسير والكتب التي تشرح المعنى الإجمالي للآية، أو على أقل تقدير كتب شرح وتوضيح معاني الكلمات القرآنية.

فكرة منهج لتدبر القرآن الكريم والتأمل فيه

من المقترحات العملية لتنمية هذا النوع من القراءة للقرآن الكريم تطبيق منهج الصحابة رضوان الله عليهم لفهم القرآن وتدبره والعمل به بين يدي معلمهم الأول رسول الله ﷺ، ويقوم المنهج الذي حدثنا عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره على مدارسة عشر آيات من القرآن لا ينتقلون لما بعدها حتى يتعلمون علمها ويعملون بعملها، فلو تم تنفيذ مشروع علمي يهدف إلى إعداد منهج مقسم إلى (٧٠٠) درس من القرآن الكريم[1]، يتضمن كل درس شرح عشر آيات ومعناها الإجمالي، وتفصيل ما فيها من الفقه والتربية والهدايات، وما تضمنته من تطبيقات عملية في العقيدة والعبادة والحياة، مع الحث على حفظها، ثم يتم تعميم هذا المنهج على أئمة المساجد بعد تدريبيهم عليه، ليقرأه كل إمام مع أهل حيه يومياً بعد صلاة العصر، أو المغرب، أو العشاء، حسب الوقت الذي يناسب الأكثرية منهم، فيتعلمون القرآن وما فيه من العمل والهدى والرشاد، وبذلك يمكننا خلال كل دورة تطبيقية لهذا المنهج لمدة (٣) أو (٥) سنوات - حسب نشاط كل إمام وأهل حيه - من إخراج أجيال وأفراد يحيون بالقرآن ويطبقونه ويتعلقون به في كآفة حياتهم، فيسعدون ويسودون بإذن الله.

١- باعتبار أن القرآن (٦٢٣٠) أيه تقريباً، فلو قُسمت إلى عشر آيات، لكان الناتج (٦٢٣) درساً، ولكون بعض الآيات تحتاج إلى درس مستقل أو أكثر يمكن أن يكون تقسيم الآيات إلى (٧٠٠) درس متساوية في الطول وحجم المعلومات.

- **قراءة الحفظ والمراجعة** هي ديدن الحفاظ وإلى ظلالها الوارفة يلجئون في أوقات فراغهم، ولا يعدلون بها غيرها، ويعذرون من يلومهم في طريقتها بأن من ذاق طعم الحفظ والإتقان لم يعدل به غيره، فهنيئاً لهم استعمال الله لصدورهم في إنجاز وعده في حفظ كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

برامج مقترحة للمراجعة وضبط الحفظ

١- من المقترحات لضبط هذه القراءة أن يبدأ الحافظ بعد إنجاز الختمة بالتدرج في المراجعة فيبدأ بنصف حزب كل يوم يكرره (٣- ٥) مرات، حتى يختم في أربعة أشهر ثم يزيد المقدار إلى حزب مع التكرار فيختم كل شهرين، ويكرر هذا المقدار مرتين أو ثلاثة أو لمدة عام كامل قبل الانتقال إلى مراجعة جزء يومياً وتكراره بحيث يزيد على هذا المقدار ولا ينقصه أبداً، ولتقوية حفظه وتثبيته يمكن أن يراجع ما ضبطه من الحفظ عن طريق الكتابة لحزب أو نصف حزب يومياً، وكلما أتم ختمة أعادها مع زيادة المقدار المكتوب وفقاً لما يسعه الوقت المخصص للمراجعة يومياً، ويمكن للحافظ أن يبدأ المراجعة بالكتابة بالإملاء الهجائي أولاً ثم يتدرب على الرسم العثماني الذي هو الأصل الذي كتب به القرآن الكريم.

٢- ومن المقترح أن يكون هناك مراجعة كتابية يومية لكل حافظ كلاً حسب وقته وفراغه ونشاطه، لا يتركها كما لا يترك حزبه من المراجعة.

٣- ومن المقترحات أيضاً جعل اختبارات القرآن الكريم في المدارس والجامعات والجمعيات الخيرية وحتى في السجون قسمين، قسم شفوي يقرأ فيه الطالب من عدة مواضع،

ولا يسمح له به إلا بعد اجتياز الاختبار التحريري سواءً بالرسم العثماني أو الإملائي، وذلك بهدف ضبط الحفظ وتثبيته، وما أجمل أن نرى أبنائنا وهم يراجعون مادة القرآن الكريم كتابة وتكراراً مع التسميع الشفوي قبيل امتحاناتهم.

٤- منهج تطبيقي لحفظ القرآن وإتقانه

يقوم المنهج على استخدام طريقتي التكرار والكتابة للوصول إلى درجات عليا من الإتقان **ومن المتوقع أن يحصل مطبق المنهج بعد تطبيقه - بإذن الله - على النتائج التالية:**

-ختم القرآن كاملاً قراءة بالنظر مرة واحدة على الأقل.

-ختم القرآن غيباً أكثر من ١٢ مرة.

-كتابة القرآن كاملاً بالرسم الإملائي مرة واحدة.

-كتابة القرآن بالرسم العثماني مرتين.

-معرفة معاني الكلمات في القرآن.

إضافة إلى:

-ثبات الحفظ وإتقانه.

-ندرة الشكوك والتردد.

-الإمامة بأي شيء من القرآن بدون مراجعة.

-عدم الجهد في مراجعة الإمامة لصلاة التراويح.

-الاستعداد دائماً لدخول الاختبارات المفاجئة إن وجدت.

-تسميع غيره غيباً دون الحاجة للمصحف.

-قراءة الورد أثناء العمل والقيادة والانتظار دون الحاجة للمصحف.

مدة تنفيذ البرنامج كالتالي:

-وجه واحد يومياً المدة المتوقعة (٢٨) شهراً.

-وجهين يومياً المدة المتوقعة (١٤) شهر.

- أربعة أوجه يومياً المدة المتوقعة (٨) أشهر.

-ينصح بعدم الزيادة على ذلك محافظة على الإتقان، وبعداً عن الملل، إلا في دورات حفظ ومراجعة القرآن المكثفة، والإجازات الصيفية والمطولة المخططة للحفظ.

والمنهج موضحاً في الجداول المرفقة في آخر الكتاب.[1]

- **قراءة الأداء والترتيل** وهي طريق الوصول الأوحد إلى درجة الإتقان والمهارة وقوة الأداء في قراءة القرآن، ومساواة منازل الملائكة السفرة الكرام البررة، وطريقتها مع ما فيها من ضبط وعناية وتدقيق، شرط لحصول السند المعتبر في القراءة، ذلك السند الذي يتصل برسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة والجلال، فما أشرفه من سند واتصال، ومن واجب الطالب في هذا النوع البحث عن أهل الإتقان ومن يمتلكون طريقة متميزة لإيصال الضبط للطالب وتعليمه مع تعليله، ولو ترتب على ذلك نزول السند، فالإتقان أولى من علو الأسانيد.

١- يمكن طباعة الجدول من موقعي على الانترنت (www.drs٤l.com)، أو مراسلة البريد الالكتروني.

ولا شك أن الأشخاص يختلفون في ذلك فما تجده عند قارئ لا تجده عن الآخر، ولذلك يعمد بعض الطلاب إلى أخذ السند عدة مرات ليكملوا درجات الضبط من أكثر من وجه، وهناك بالطبع من يتساهلون بطريقة يضيعون بها قيمة أسانيدهم فيعطونها لكل من قرأ عليهم جزءاً ولو عبر التلفون تسهيلاً للناس – وليس هذا مقام التسهيل - ولو وجد هذا النوع من التساهل عبر التاريخ لما وصل القرآن إلينا بقوته اليوم.

- **أما قراءة القراءات** فتعتبر قراءة خواص الحفاظ، وباتساع طبقتهم يستمر التواتر في سند الروايات، لأن من شرط الرواية أن يتناقلها جمع عن جمع عن مثلهم إلى رسول الله ﷺ، وإذا ما قدر تقلص السند في طبقة من طبقات السند إلى حد الغرابة والندرة والعزة صار سند آحاد... ومما يوصى به في هذا الجانب أن طريقة أخذ القراءات مفردة لكل راوي، هي الأكثر والأجود في الضبط والإتقان ولكن وقتها طويل، ولذا يلجأ الطلاب إلى طريقة الجمع اختصاراً للوقت.

قلت: وإذا نوّع الطالب بين الطريقتين كان حسناً، ومن المهم جداً في هذا النوع عدم الولوج فيه حتى يثبت الحافظ حفظه، وإلا صارت الاختلافات بين الروايات متشابهات عليه في حفظه، وأذكر أنني في وقت إنجاز السند كنت أتجنب الأوقات التي يتواجد فيها طلاب القراءات، لما أصاب به من التشابه بسبب اختلافات الفرش عند استماعي لهم.

فكرة إنشاء مقرأة أهلية للقراءات

من المقترحات العملية لخدمة هذا النوع من القراءة القرآنية تأسيس مقرأة أهلية للقراءات - وليست أكاديمية - تفتح أبوابها للحفاظ عموماً، وتكون تحت إشراف جمعيات تحفيظ القرآن الكريم أو الجامعات الإسلامية، حيث إن المتاح من هذا الفن حالياً هو أقسام كليات القرآن الكريم ضمن النظام الأكاديمي، ولا يلتحق بهذه الأقسام إلا طلاب الكليات المقبولين وليس كلهم لديه الحرص والرغبة في هذا العلم، أما الأسانيد من المشايخ فهي محدودة وليس كل أحد من أهل الفن يستطيع أن يبذل كثيراً من وقته إلا لطالب أو اثنين في كل دورة وكل دورة تستمر من سنة إلى ثلاث تقريباً، فإذا ما قمنا بتأسيس مقرأة غير أكاديمية للقراءات، وخصصنا لها وظائف ثابتة للقراء بدخل مكافئ، لأتحنا الفرصة للراغبين في تحصيل علم القراءات بيسر وسهولة، فربما انتظر الواحد منهم حالياً وقتاً طويلاً حتى يجد عند شيخه متسع من الوقت، لما في هذا الفن من الجهد والتدقيق ورفيع العناية، وما على المحسنين من سبيل.

- **قراءة الاستشفاء والبركة** هي دواء الأسقام والأمراض التي تعصف بالجميع وكلنا معرض للمرض والسقم، وشفاؤنا بين أيدينا في قرآننا ولله الحمد، وهناك ثلاثة أمور نص الله ورسوله ﷺ على الشفاء فيها وهي (القرآن والعسل وماء زمزم) [1] فمن خلط ثلاثتها في إناء واحد انتفع بإذن الله بها كثيراً أو قليلاً حسب يقينه، وأذن الله في شفاءها.

١- وصف الله كتابه في غير آية بأنه شفاء كما تقدم، وعن العسل يقول الله تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ سورة النحل: آية رقم (٦٩)، وعن ماء زمزم قال ﷺ (زمزم طعام طعم و شفاء سقم) رواه البزار عن أبي ذر رضي الله عنه، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: ٣٥٧٢ في صحيح الجامع وزياداته ج١ ص ٦٦٨.

وقد ذُكر لي أن بعض المستشفيات في الغرب يستعملون بث قراءة القرآن في أروقة المستشفيات لما يجدونه من تأثير عجيب لها في العلاج والاستشفاء، ولاسيما في المستشفيات النفسية... وأعرف أحد طلاب الجامعة الإسلامية يقول عن والدته - وهي على غير دين الإسلام - ومع ذلك تمتلئ سيارتها بأشرطة القرآن لأنها تجد راحة نفسية لسماع هذه التسجيلات.

- **وأما قراءة الاستماع والإنصات** فهي ديدن القراء من أصحاب الأصوات الندية الذين يتسابقون على طرح إصدارتهم بغية انتفاعهم بأجر كل من استمع إليها، ويشعر المرء بالغبطة عندما يعلم أن الملايين من المسلمين وغيرهم يستمعون وينصتون لقراءة ندية شجية ماتعة لقارئ ارتحل عن الدنيا منذ أمد بعيد ومازال الانتفاع بقراءته مستمراً فلا يملك المسلم إلا أن يدعو لإخوانه الذين سبقوه إلى الدار الآخرة بقبول عملهم وتعظيم أجرهم، وأن يتغمدهم الله بواسع رحماته وفضله، وأن يوفق كل صاحب صوت ندي للإخلاص وأن يحذو حذوهم فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ومن لطيف ما ذكره لي أحد طلاب العلم أنه لما انتقل إلى بلده اشترى عدد من الألبومات الصوتية لمصحف كامل لعدد من القراء، يقول: وفي أحد الجلسات مع بعض التجار عرض عليّ شراء محطة إذاعية بسعر مغري فقمت بشرائها، وكان بثها يصل إلى جنوب أوربا... يقول: وبالفعل انطلق أثير الإذاعة يبث القرآن الكريم بأصوات القراء في الألبومات التي اشتريتها - فقط إذاعة للقرآن الكريم - وفوجئت بأن إذاعتي كانت سبباً في إسلام العشرات ممن يستمعون لهذه القراءات الندية لكلام رب البرية.

وأما عن الثمرة العملية لهذا التقسيم؟

فهي تحفيز المسلم لتقسيم جدوله اليومي والأسبوعي على جميع هذه الأنواع، **فمثلاً** عند دخول رمضان من المقترح تخصيص ساعة من اليوم ولتكن بعد صلاة الفجر **لقراءة الثواب والختم**، وساعة بعد العصر **لقراءة الحفظ والمراجعة**، وتخصيص ساعة **للقراءة مع التفسير والتدبر والتأمل** بعد صلاة التراويح، وفي غير رمضان يلتزم الحافظ وقتاً لتحسين أدائه مع أحد القراء المتقنين في جلسات **قراءة الأداء والترتيل**، وبعد أن يتمم سند القراءة لحفص مثلاً يبدأ **بقراءة القراءات** بطريقة الإفراد أو الجمع، وليحذر أن يبدأ بالراويات ولما يتقن حفظه الأصلي،[1] ولا غني للمسلم عن **قراءة البركة والاستشفاء** ولاسيما ضمن ورده اليومي من أذكار الصباح والمساء والنوم، ومتى ما احتاج إلى ذلك.

ومما يؤخر الإنجاز في قراءة القرآن الكريم في رمضان وغيره من شهور العام - حتى يصبح ختم القرآن في يوم واحد من المستحيلات - **أننا اعتدنا أن نخلط – عمداً-** نوعين أو أكثر في الجلسة الواحدة، فنجد المسلم يقرأ في رمضان بداية للثواب والختم، **ثم يقول**

١- من المهم جداً لطالب علم القراءات أن يتقن رواية واحدة أولاً ثم ينتقل لغيرها، ومما يسهل له إتقان القراءات وعدم تداخلها أن يضبط الرسم العثماني أولاً على رواية حفظه، والجدول المتضمن للمنهج التطبيقي المرفق بالكتاب يسهم في ذلك، والسرّ هو أن نصف علم القراءات اختلاف في نطق بعض الكلمات بين قراءة وأخرى، والرسم يتحمل كل تلك الاختلافات، فإذا ضبط الرسم سهل عليه ضبط القراءات إن شاء الله.

لنفسه ما دام أنني أحفظ هذه السورة لماذا لا أقرأها غيباً فأختم وأراجع في نفس الوقت، فيتردد مراراً بين ذاكرته وصفحات المصحف حتى أنه ينجز صفحات معدودة وربما جزء من صفحة واحدة في الوقت المخصص أصلاً لقراءة جزء كامل، وربما أدخل قصداً آخر بأن يقرأ لتحسين الأداء أيضاً ليصيد ثلاثة أهداف بحجر واحد... وما درى أن هذه الطريقة تعوق الانجاز في كل نوع بعينه [1]، ولذا لا يكاد ينجز المسلم اليوم إلا ختمة واحدة أو اثنتين في رمضان، ولو أنه جرب تجريد كل جلسة بمقصد معين واحد لكان إنجازه في تعبده بقراءة القرآن أضعاف ذلك.

١- راجع إصدارنا قريباً عن القراءة السريعة "كيف تلتهم الكتب بشهية واستمتاع – ٢٥ خطوة تصنع منك قارئاً سريعا واعياً".

الخاتمة: همسة رجاء

بقي أن أهمس بلطف وتأدب لبعض الفضلاء ممن اعتادوا أن ينتقدوا مسلك المسلمين في قراءة القرآن **قراءة الثواب والأجر** في رمضان أو في غيره من شهور العام، فيعيبون عليهم هذا الاهتمام دون غيره، حتى أن بعضهم يقول قراءة جزء واحد بتدبر وتأمل في رمضان خير من قراءة ثلاثين جزءاً... وكأنما تناسوا فعل سلف الأمة الصالح - رحمهم الله - ممن تتجاوز ختماتهم العشرات وقد روي عن بعضهم أنه كان يختم القرآن في ركعتين... وقد يحلوا لبعض المنتقدين جمع بعض الآثار التي قد يُفهم منها النهي عن القراءة لمجرد الثواب دون التدبر، أو التقليل من أهمية وفائدة هذه القراءة، كقول ابن مسعود رضي الله عنه: " لا تهذوه هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"[١].

وكقول زيد رضي الله عنه عندما سئل: كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ قال: حسن، ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشر أحب إلي... لكي أتدبره وأقف عليه "[٢].

وقول ابن حجر: "إن من رتل وتأمل كمن تصدق بجوهرة واحدة ثمينة، ومن أسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة، وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات وقد يكون العكس" [٣].

١- تفسير ابن كثير: تفسير سورة المزمل ج٣ ص٥٦٣.

٢- الموطأ: كتاب القرآن / باب ما جاء في تحزيب القرآن / الأثر برقم (٨٥٥).

٣- فيض القدير للمناوي عند شرح الحديث رقم (١٣٣٢) ج٢ ص ٦١.

والصحيح أن مثل تلك الآثار تنصرف إلى **قراءة التدبر والتأمل** فيتعذر على المسرع أن يتدبر ويتأمل، وليكن إسراعه بحسب قدرته على التدبر والتأمل، كما قال النووي:

" والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة "[١].

وأقول إنكم بانتقاداتكم هذه لا تحصلون أي مكاسب، فلن يكتسب المسلمون التدبر والتأمل بكتاباتكم فقط، بل بالعكس ربما سيتركون الاغتراف من القراءة وسيتعذر عليهم التدبر المفضي للعمل الصحيح، وقد أخبرني غير واحد ممن عرضت عليهم فكرة هذا البحث في بداياته، أنهم بقراءتهم لبعض تلكم المقالات الانتقادية ضُعف انكبابهم على قراءة القرآن في بداية شهر رمضان.

إن **قراءة التدبر والتأمل** هي سلوك يقتدي به العوام والصغار بالعلماء والأئمة والحفاظ الربانيين، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: **(كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه)**[٢].

والأولى توجيه رؤوس الناس من العلماء والأئمة لمخالطة الناس بأخلاق وهدايات القرآن فهو أولى من أن تزهدوا العامة في الانكباب على كتاب ربهم قراءة وتلاوة بحجة أن هذه

١- الموسوعة الفقهية لوزارة الشؤون الإسلامية الكويتية ج٣٣/ ص٣٩.

٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٦/ص ٥٧٥.

القراءة سببت ضعفهم، ثم لن تقبلوا بعد ذلك تدبراتهم وتأملاتهم الشخصية والعامية... وقد عاصرت قضية أحيلت للحاكم الإداري بسبب تعنت أحد العوام ممن تدبر وتأمل في القرآن فاكتشف - على حد زعمه- أخطاء مطبعية تخالف لسانه العربي المريض... ونصحته مراراً حتى أني اصطحبته لزيارة أحد أعلام الأئمة في المسجد النبوي لمناصحته، لكنه أصر حتى قال بسوء أدب: إن كنتم صادقين فأروني مصحف عثمان الذي كتبه لأتأكد من أنها ليست أخطاء مطبعية... ولا حول ولا قوة إلا بالله

وكلماتي هذه التي أهمس بها من واقع أعاصره بين جماعة مسجدي وطلاب حلقات التحفيظ فيه... فكثيراً ما يختلفون (من أفضل الذي يختم القرآن عدة مرات في شهر رمضان أو الذي يتدبره - وهو يقصد أنه يقرأ ببطء فقط -)... حثوا الناس على طلب العلم ولاسيما علم التفسير وقراءة كتبه، والاستفادة من تدبرات أهل العلم وتأملاتهم الذين أنعم الله عليهم بأدوات التدبر والتأمل والتفسير والتأويل، مع تشجيعهم على الاهتمام بتعلم القرآن أداءً وتجويداً وسنداً، والانكباب على قراءته وتكرار ختمه، والانتفاع ببركته وخيره، فهو سبب عزنا وبقاء ديننا وكلام ربنا ورسائله إلينا، ومن يرج الهداية والسعادة والعلم والرحمة والحكمة والشفاء والعزة والتمكين فكل ذلك في القرآن الكريم يغني عن غيره ولا يغني عنه غيره.

وشيء آخر أورده عليّ بعض الفضلاء - ممن أكرمني بملاحظاته على مسودة التأليف الأولى – جزاه الله خيراً - وهو: أن هذا التقسيم لأنواع مقاصد قراءة القرآن ولاسيما تقرير الفرق بين (قراءة الثواب والختم) و(قراءة التدبر والتأمل) أن ذلك قد يتضمن دعوة للعوام والبسطاء للانشغال بقراءة الثواب والختم – التي يجيدونها وتسهل عليهم - عن قراءة التدبر والتأمل التي هي مقصد ضروري للأمة وشرط من شروط عودتها لمجدها وعزتها... وقد أجبت عن ذلك: بأن المقدمة تضمنت بيان أن هذا التقسيم هو تقرير لأحد غايات

التأليف، وهي الوصول إلى تقسيم يحقق شمولاً لأغراض القراءة القرآنية وكافة غايتها، وينضوي تحت لواء هذا التقسيم جميع القراء من الأمة الإسلامية دون أن يحقر أحدٌ أحداً، أو أن يحقر أحدٌ ما هو فيه من القراءة، والله الهادي للسداد والصواب.

وأخيراً ...

فإن أكرم مأدبة معنوية عرفها التاريخ هي مأدبة القرآن، ومن كرمها أن من جاءها وهو لا يعرف قدرها أو هو مبطن للسوء لها ولأهلها انتفع بها، فالمنافق والمعرض عن القرآن إذا أقبل عليه أصابه شيء من خيره في الدنيا دون الآخرة، وعن هذا الخير - الذي قد يصيبه البعض من مأدبة القرآن مع أنه لا ينتفع به حقيقة، إنما جاءه ليصيب به عرض الحياة الدنيا - ما يقوله ﷺ **(مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، طعمها مر، ولا ريح لها)** [1]، فهذا المنافق أو الفاجر ناله من بركة القرآن نصيب فظاهره طيب كالريحانة، وإن كان باطنه خبيث كطعم الريحان المر هذا في الدنيا، أما الآخرة فلا يصلح فيها إلا الطيب ولا طيب إلا الإخلاص، ولذا أخبرنا رسول الله ﷺ **أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة منهم قارئ للقرآن لم يرد بقراءته وجه الله.**[2]

١- صحيح البخاري: كتاب الأطعمة / باب ذكر الطعام / برقم (٥١١١).

٢- رواه الترمذي وصححه الألباني: انظر صحيح الترغيب والترهيب ج١ ص ١٣، وأصله في مسلم.

فإخلاص النية هو مربط الفرس، وأصل الأمر ومداره وأوله وآخره في كل أنواع القراءات للقرآن الكريم، فمن صحب الإخلاص نفعه عمله، ومن حرم الإخلاص أو فقده في بعض العمل خسر ذلك العمل أو جزءاً منه، وأفضل أنواع القراءة على الإطلاق ما كان فيه الإخلاص لله أكمل وأدوم وأعظم، فرب قارئ لوحده معجب بنفسه يوشك عمله أن يحبط، ورب قارئ يقرأ أمام جمع من الناس يعجبهم صوته وحسن أداءه وهو مع ذلك غير ملتفت لغير الله ورضاه فهنيئاً لذلك الإخلاص وان كان عزيزاً إلا أن الله يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

١- سورة العنكبوت: آية رقم (٦٥).

دعاء وابتهال

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همومنا، وذهاب أحزاننا وغمومنا، اللهم علمنا منه ما جهلنا، وذكرنا منه ما نسينا، وارزقنا تلاوته أناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا، اللهم اجعلنا لكتابك من التالين، وبه لك عاملين، وفيه لك مخلصين، ولحفظه متقنين، ولرسمه ضابطين، ولقراءته مكثرين، ولعلمه وتعليمه وخدمته ملازمين، وبأمره فاعلين، ولنهيه ممتثلين، ولما فيه معتبرين، وللذيذ خطابه مستمعين، وأسعدنا به في الدنيا والآخرة يارب العالمين، اللهم اجعلنا بالقسط قائمين، وعن النار مزحزحين، وفي الجنان منعمين، والى وجهك الكريم ناظرين، وانفعنا بما صرفت في القرآن من الآيات، وكفر عنا به السيئات، وهون علينا به السكرات، اللهم اجعله لقلوبنا ضياء ولأبصارنا جلاء، ولأحزاننا ذهابا، ولأسقامنا دواء، ولذنوبنا ممحصا، وعن النار مخلصاً، ألبسنا به الحلل، وأدخلنا به الظلل، واجعلنا به عند الجزاء من الفائزين، وعند النعماء من الشاكرين، وعند البلاء من الصابرين، ولا تجعلنا ممن استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا عن الدين، أجعلنا ممن يقرأ فيرقى ولا تجعلنا ممن يقرأ فيشقى، اللهم انقلنا بالقرآن الكريم من الشقاء إلى السعادة، ومن الإساءة إلى الإحسان، ومن الذل إلى الكرامة، ومن المهانة إلى العزة، ومن الجهل إلى العلم، ومن المرض والسقم إلى الصحة والعافية، ومن الضيق إلى السعة، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الفرقة إلى الاجتماع، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن البدعة والابتداع إلى السنة والإتباع اللهم أنفعنا وارفعنا بالقرآن الكريم، وأسعدنا به في الدنيا والآخرة يارب العالمين، نحن وذرياتنا وأهلونا ومن نحب وذرياتهم يا أرحم الراحمين ويا جواد يا كريم، اللهم صلّ على محمد في الأولين، وصلّ على محمد في الآخرين، وصلّ على محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين وعلى آله الطاهرين وصحابته الميامين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيرا.

جداول المنهج التطبيقي لحفظ القرآن وإتقانه :[1]

- **هذه الجداول** مخصصة لتطبيق المنهج كاملاً من قبل شخص واحد، لمرة واحدة .
- كل **صفحة** مخصصة لجزء واحد من القرآن، وليس شرطاً فيها الترتيب .
- (**الوجه**) هو رقم الصفحة في مصحف الحفظ، ويقترح مصحف المدينة المنورة .
- شرط البرنامج (**تصحيح**) قراءة الوجه على شيخ متقن.
- (**بالنظر**) يعني قراءة الوجه نظراً بعد التصحيح .
- (**بالغيب**) ويشترط في التسميع بالغيب أن يكون بدون أخطاء.
- (**إملاء**) يكتب الوجه حفظاً في المرة الأولى حسب قواعد الإملاء .
- (**عثماني ١**) بعد مقارنة الفروق بين الإملائي والعثماني يكتب الوجه بالرسم العثماني .
- (**التكرار**) أقل التكرار أحد عشر مرة .
- (**الزيادة**) على الـ (١١) مرة حسب الطاقة، والزيادة خير للحافظ من النقصان.
- (**عثماني ٢**) يكتب الوجه مرة أخرى بالرسم العثماني .
- (**المعاني**) معاني الكلمات الرئيسة فقط والتي يحتاج الحافظ لفهمها .
- (**التقويم**) درجة الإتقان النهائي والتسميع الأخير على المدرس أو التسميع الشخصي .
- (**الملاحظات**) يخصص يومي الخميس والجمعة أو أحدهما لمراجعة حفظ الأسبوع.

فكرة لحلقات التحفيظ: عند قيام الطالب بتنفيذ جميع واجبات الوجه المقرر يكون قد أتقن حفظه، ومن المقترح الإذن له بالانصراف تشجيعاً وتحفيزاً للطالب على العناية باستغلال وقت الحلقة فيما يقوي حفظه .[1]

١/ لاكتساب التحفيز لتطبيق المنهج تمعن في النتائج المتوقع اكتسابها بعد تنفيذه، راجع صفحة (٥٧) .

مسارات الحفظ أو المراجعة	إذا حفظت أو راجعت في كل يوم	فالمدة التقريبية المتوقعة لتنفيذ المنهج كاملاً	فإذا ختمت القرآن الكريم كاملاً بتطبيق المنهج	فالمدة الزمنية التقريبية للختمة الواحدة
المسار الأول	وجه واحد من المصحف	٢٨ شهراً	أكثر من ١٦ مرة	ختمة كل شهرين
المسار الثاني	وجهين	١٤ شهراً	أكثر من ١٦ مرة	ختمة شهرياً
المسار الثالث	ثلاثة وجوه	٧ أشهر	أكثر من ١٦ مرة	ختمة كل نصف شهر
المسار الرابع	أربعة أوجه	٥ أشهر	أكثر من ١٦ مرة	ختمة كل عشرة أيام

١/ ضع إشارة (صح) على الواجب الذي أنجزته بنجاح، وإذا كان المقرر نصف الوجه فتقسم خانات الجدول عامودياً كل خانة إلى قسمين فتكون خانة الوجه نصفين وهكذا .

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		
الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عماني ١	التكرار	الزيادة	عماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		
الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عشماوي١	التكرار	الزيادة	عشماوي٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني ١	التكرار	الزيادة	عثماني ٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

الوجه	التصحيح	بالنظر	بالغيب	إملاء	عثماني١	التكرار	الزيادة	عثماني٢	المعاني	التقويم	الملاحظات
مراجعة الأسبوع ١			مراجعة الأسبوع ٢			مراجعة الأسبوع ٣			مراجعة الأسبوع ٤		

فهرس

من أبكار الأفكار ١:

كيف تقرأ القرآن

في رمضان وغيره من شهور العام

طريقة جديدة لتقسيم أنواع القراءة للقرآن الكريم

مع منهج تطبيقي لمراجعة حفظ القرآن وإتقانه

بقلم / خادم القرآن الكريم

د / سهيل بن محمد قاسم

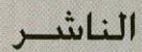
إمام وخطيب جامع القمقمجي بالعوالي بالمدينة المنورة

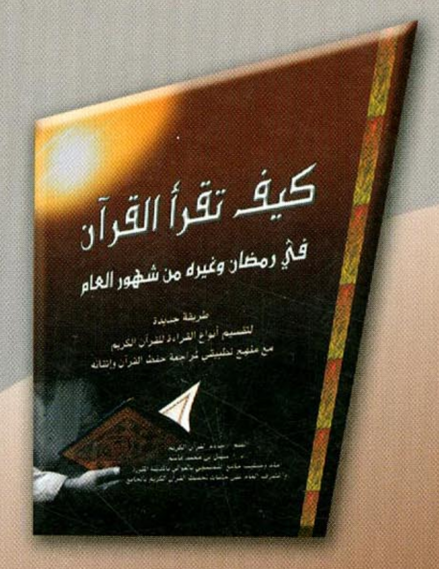
والمشرف العام على حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالجامع

١٤٣٠هـ

هذا الكتاب ....

صندوق من الأفكار والمشاريع . أفكار ذات جدة في صياغتها إن لم يكن في جوهرها. ومشاريع مترقبة لفارس محظوظ يظفر بتنفيذها ... لكل واحد فيه مايناسبه.. إنه حديقة غناء ... بها أنواع من الثمار اليانعة والمتنوعة ... منها ما يصلح للأفراد... ومنها ما هو مناسب للمؤسسات والجمعيات ... ومنها ما هو مخصص لأصحاب السلطة وتوجيه المجتمعات ... يتنقل القارئ من فكرة الـ (غنيمة الباردة) التي لا يعجز عنها أحد. إلى فكرة (المقرأة النموذجية).. يأخذك المؤلف إلى فكرة (تعبدية) وأخرى (علاجية)... وثالثة تصلح للعوام (وتعويدهم على قراءة حزب من القرآن) مع فكرة (منهج التدبر والتأمل) الذي يربطهم بالقرآن .. ثم يحط رواد الحديقة رحالهم عند أفكار تصلح (للقراء والمتخصصين) ... وأخرى (للحفاظ والمدرسين) .... وهكذ يفتح الكتاب آفاقاً من المعلومات الجديدة. والمشاريع العملية التطبيقية التي يرجو بها المؤلف أن يكتبه ربه - مع من شاركه. أو قرأ كتابه. أو نفذ بعض أفكاره. أو دعا له بظهر الغيب ... أن يكتب الجميع - في ديوان الخدام الصادقين لكتاب رب العالمين. والمقبولين عنده إنه جواد كريم .







ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٢٢٧٩-٩-٣

مطابع الابتكار-الدمام ٨٤٧٣٨٨٠